مسرحنا

نائب رئيس مجلس الإدارة
محمد عبد الحافظ ناصف

رئيس التحرير
محمد الروبى

السنة السابعة عشرة | العدد 902 | الإثنين 09 ديسمبر 2024

أسبوعية تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة

ملاحظات حول.. فلسفة المسرح

«حبل فى أوضة ضلمة».. انتحار على معزوفة الأمل

«بتاع العرائس» وداعا عاطف أبو شهبة

في احتفالية بالوادي الجديد ..

ذوو الهمم شركاء في بناء المستقبل

تتوالى الفعاليات الثقافية والفنية التي تنظمها الهيئة العامة القصور الثقافة بإشراف الكاتب محمد ناصف، نائب رئيس الهيئة، احتفالا باليوم العالمي لـذوي الهمم، ضمن برامج وزارة الثقافة.

وشهد قصر ثقافة الخارجة، بمحافظة الوادي الجديد،

احتفالية بعنوان "ذوو الهمم شركاء في بناء المستقبل"، استهلت بلقاء تحدثت خلاله مدير القصر، عن دور هيئة قصور الثقافة في دعم ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال الأنشطة والفعاليات الثقافية والفنية المختلفة لدمجهم في المجتمع، كونهم ركيزة أساسية من ركائز التقدم.

وتواصلت الفعاليات مع عرض فني لفرقة الطفل للفنون الشعبية بقيادة الفنان احمد الأسيوطي، تضمن باقة من الفقرات الاستعراضية منها أرض الوادي، أيد على أيد والتنورة، هذا بالإضافة إلى ورشة تصميم لوحات مستوحاة من التراث الواحاتي وأخرى لتعليم التلوين على الفخار تدريب الفنان عيد مسلم.

كما شهدت الفعاليات فقرة اكتشاف مواهب، ومسابقات ثقافية وترفيهية، تلاها توزيع جوائز عينية على الفائزين.

واختتم اليوم برقصات فلكلورية قدمتها فرقة الخارجة للفنون الشعبية منها الخزام، والبلح، بقيادة الفنان محمد عبد الله، وسط تفاعل جماهيري كبير.

أقيمت الاحتفالية بـإشراف إقليم وسط الصعيد الثقافي، برئاسة ضياء مكاوي، وفرع ثقافة الـوادي الجديد، برئاسة ابتسام عبد المريد، وذلك ضمن البرنامج المكثف الذي أعدته هيئة قصور الثقافة بمناسبة اليوم العالمي لذوي الهمم، ويتضمن فعاليات تتنوع ما بين الـورش والمعارض الفنية، اللقاءات التثقيفية والتوعوية، بجانب العروض الفنية، بمختلف المحافظات داخـل قصور الثقافة وخارجها.

عروض المسرح المتنقل..

وأنشطة متنوعة لذوي الهمم بثقافة الفيوم

تواصل وزارة الثقافة، فعاليات المسرح المتنقل المقامة بمركز شباب بيهمو بسنورس بمحافظة الفيوم، تحت رعاية الدكتور أحمد فؤاد هنو، وزير الثقافة، بالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة، وتنظمها الهيئة العامة لقصور الثقافة، بإشراف الكاتب محمد ناصف، نائب رئيس الهيئة، ضمن المبادرة الرئاسية «بداية جديدة لبناء الإنسان».

استهلت فعاليات اليوم الثاني مع الورش الفنية منها ورشة لتعليم أساسيات الرسم والتلوين تدريب ندى أحمد، بجانب ورشة تصميم أشكال فنية بالفوم الملون تنفيذ مشيرة الدفناوي.

أعقب ذلك ورشة حكي تضمنت مناقشة قصة بعنوان «ازرع الخير» حول أهمية نشر القيم والسلوكيات الإيجابية، تلاها عرض مسرح عرائس حول أثر العنف اللفظي والجسدي على طلاب المدارس، قدمته جيهان عبد الله، مسئول ثقافة الطفل بالفرع،

واختتم اليوم مع مجموعة من الأغنيات والابتهالات لفرقة الإنشاد الديني بقصر ثقافة الفيوم منها: كل الناس بيقولوا يارب، قمر سيدنا النبي، المسك فاح، عليك صلاة الله وسلامه، بقيادة المايسترو رامي عبد الباقي.

وقد اختتمت الفعاليات مساء الخميس، بعرض فني لفرقة كورال الطفل بقصر ثقافة الفيوم بقيادة المايسترو أبو المجد الكاشف.

من ناحية أخـرى، وضمن الأنشطة المقامة بمناسبة اليوم العالمي لـذوي الاحتياجات الخاصة، بـإشراف إقليم القاهرة الكبرى الثقافي، برئاسة لاميس الـشرنـوبي، شهدت مدرسة الأمل بنات للصم وضعاف السمع، محاضرة بعنوان «حلقة وصل»، بحضور إسلام صالح، مترجم لغة الإشارة، تحدثت فيها مروة عطية، أخصائي ثقافي بمكتبة الفيوم العامة، عن دور الدولة في دعم ورعاية ذوي الهمم، من خلال الخدمات المقدمة في شتى المجالات بهدف دمجهم في المجتمع، أعقب ذلك ورشة عمل تصميمات بأقمشة معاد تدويرها تدريب فاطمة محمد، مشرف نادي المرأة.

واستمرارا للأنشطة التي يقدمها فرع ثقافة الفيوم برئاسة سـماح ديـاب، أقـام قسم التمكين الثقافي ورشة حكي بمدرسة التربية الفكرية للتعريف بالقيم الإيجابية التى يجب أن يتحلى بها الإنسان، تلاها فقرة رسم على الوجه.

كما نظمت مكتبة الطفل والشباب بطامية، مسابقة بعنوان الصوت الذهبي على مدار يومين، بالتعاون مع قسم الموهوبين بالإدارة التعليمية، في مـجـالات الإنـشـاد والغناء والإلقاء الشعري، أدار المسابقة كل من عواد الهنداوي، رئيس قسم الموهوبين بـالإدارة التعليمية بطامية، وياسمين ضياء مدير المكتبة، وشهدت مشاركة عـدد كبير من طلاب المدارس، بحضور كمال الدين هديب، رئيس قسم الشئون التنفيذية بإدارة طامية التعليمية، محمد عيد موجه الأنشطة، وعضوا لجنة التحكيم صلاح العشيري، موجه قسم المسرح، وأمل عشري، أخصائي المكتبة العامة

مهرجان القاهرة الدولي للطفل العربي دورة «عبد المنعم مدبولي»

«أنتيجون».. الأول «١ ش المعز» أفضل عرض لذوي الهمم بالنادي الأهلي

اختتم مهرجان القاهرة الدولي للطفل العربي برئاسة الدكتورة داليا همام، دوّرته والتي تحمل اسم الفنان القدير الراحل عبد المنعم مدبولي، وذلك بقاعة ثروت عكاشة بأكاديمية الفنون، بحضور العديد من الأساتذة والأكاديميين من وزارة التربية والتعليم وأكاديمية الفنون.

وأعلن خلال حفل الختام أسماء الفائزين في مسابقات المهرجان المتنوعة والتي تتمثل في العروض المسرحية، والتأليف المسرحي، ومسابقة

وجاءت نتيجة مسابقة العروض المسرحية، في مسارين الأول للأطفال الأصحاء والثاني لذوي الهمم

أفضل مخرج وأفضل عرض

حصلت مسرحية «أنتيجون» على جائزة المركز الأول لأفضل عرض، والمقدمة من مدرسة سانت ماري إدارة حلوان، و حصلت مسرحية «عالم تاني» على المركز الثاني لأفضل عرض، لفريق وزارة الشباب والرياضة، والمركز الثالث لأفضل عرض حصلت عليه مسرحية «مين الجاني؟» بإدارة النزهة.

حصل طارق حمدي على جائزة المركزالأول لأفضل مخرج عن «أنتيجون»، وحصل على المركز الثاني محمد علي عن مسرحية «عالم تاني»، وحصل إبراهيم اليماني على المركز الثالث لأفضل مخرج عن «مين الجاني؟» بإدارة النزهة.

حصلت فيرينا جون على جائزة المركز الأول لأفضل أداء تمثيلي عن دورها «كريون» في «أنتيجون»، وحصل محمود عاطف يونس عاطف على المركز الثاني لأفضل ممثل عن دوره «ألفريد»في مسرحية «عالم تاني»، والمركز الثاني لأفضل ممثل مناصفة بين أحمد أسامة أحمد عن دوره الضابط سعيد مسرحية «مين الجاني؟»

وجائزة أفضل ممثل المركز الثالث/ مناصفة بين عمر أحمد محمود أحمد عن دوره «الضابط مينا» في عرض«مين الجاني؟».

جائزة أفضل ممثلة/ المركز الأول حصلت عليها جنة أشرف عن دورها في مسرحية «أنتيجون» مدرسة سانت ماري، إدارة حلوان التعليمية، والمركز الثاني لأفضل ممثلة حصلت عليها فيروينا إسحاق يونان عن دور «الابنة» في مسرحية «الجوهرة الثمينة» لمدرسة سانت ماري المعادي، و المركز الثالث لأفضل ممثلة/ مناصفة بين إستر جوزيف وسارة محمد عن دوريهما في «مسرح الحياة» لمدرسة سانت فاتيما.

جائزة لجنة التحكيم الخاصة

منحت لجنة التحكيم جائزتها الخاصة إلى مسرحية «الجوهرة الثمينة» لمدرسة سانت ماري المعادي، عن أفضل عرض راقص، والجائزة أيضًا إلى أفضل أداء صوتي ل مسرحية «مين الجاني؟»، وأفضل سينوغرافيا، إلى ي مسرحية «أنتيجون» وهي موسيقى حسين مراد ، وديكور محمود سعد، إضاءة أسامة حربي، والملابس وإكسسوارات لنعمة البباوي وحنان حنا، والعرض لمدرسة سانت ماري، إدارة حلوان، وذهبت أيضا جائزة لجنة التحكيم الخاصة، إلى مسرحية «لبيب»، لفريق الشارقة، بالإمارات العربية.

ومنحت لجنة التحكيم شهادة تقدير إلى رودينا تامر عن دور «العراف العجوز» في مسرحية «أنتيجون»، لمدرسة سانت ماري، إدارة حلوان.

جوائز العروض لذوي الهمم والدمج

وفي مسابقة العروض المسرحية لذوي الهمم تمثلت الجوائز كالتالي:

حصلت على المركز الأول لأفضل عرض، مسرحية «١ ش المعز» لفريق ذوي الهمم للنادي الأهلي، وحصلت على المركز الثاني مسرحية «ست الناس»، لمدرسة التربية الفكرية بإدارة السلام التعليمية، وحصلت على المركز الثالث لأفضل عرض، مسرحية «سمكمكينو» لفريق مدرسة طه حسين بإدارة شرق مدينة نهر.

وعن جائزة لجنة التحكيم الخاصة فاز بالمركز الأول، عرض «فرحة» لفريق أكاديمية الفنون، وحصل أيضًا على المركز الثاني لجائزة لجنة التحكيم مونودراما «جيتار» لفريق معهد الموسيقى العربية.

لجنة التحكيم تستحدث جائزة الأفضل في التمثيل لمسرح ذوي الهمم

وقررت لجنة التحكيم وبعد الرجوع إلى إدارة المهرجان، استحداث جائزة الأفضل ممثل أو ممثلة مسرحية لـ «ذوي همم» وبعد موافقة إدارة المهرجان، قررت لجنة التحكيم منح الجائزة إلى الممثلة الموهوبة منة الله حسن عن دورها في عرض «كرسي بجناحات».

لجان التحكيم والمشاهدة للعروض

تشكلت لجنة التحكيم العروض المسرحية والفرق من أ.د وليد شوشة، عميد المعهد العالي للنقد الفني، أ.د طارق مهران عميد معهد الطفل، الفنان الإماراتي عبدالله راشد، الفنانة الليبية خدوجة صبري، الفنانة المصرية عزة لبيب، مصمم الديكور وائل عبد الله.

فيما تشكلت لجنة المشاهدة المسرح المدرسي والفرق من دكتور داليا همام، رئيس المهرجان، الكاتب مجدي محفوظ، أ. محمد محمود.

وعن لجنة التحكيم العروض المسرحية لذوي الهمم تشكلت من دكتور شوكت المصري، دكتور علي الجنفدي من اليمن، الفنان عبد الحميد السيد، الفنان جمال عبد الناصر، الفنانة وفاء الحكيم.

وتشكلت لجنة مشاهدة عروض ذوي الهمم من دكتورة أميرة الشوادفي، مصممة الديكور نهاد السيد، الدكتور علي الجنفدي.

مسابقة «أحمد محمود نجيب» للنصوص المسرحية

في مسابقة تأليف النصوص المسرحية، والتي تحمل اسم الراحل «أحمد محمود نجيب»، تقدم لها ٨١ نصًا مسرحيًا منهم ٢٦ للمعلمين والمعلمات فاز منهم ٦، و٥٥ للطلاب، وفاز منهم ٨، وذلك من محافظات القاهرة والجيزة وبني سويف، وأسيوط والفيوم وبورسعيد والإسكندرية.

لجنة التحكيم

وتشكلت لجنة التحكيم الت الكاتب السعودي فهد ردة الحارثي، الباحث المغربي علي علاوي، دكتور علي خليفة، من مصر، ومقررة اللجنة سارة عمرو، وجاءت الجوائز كالتالي:

الفائزين من الطلاب والطالبات

في المرحلة الابتدائية، فاز بالجائزة يحيى محمد عبد الرؤوف بالصف الخامس الابتدائي، من مدرسة علي بن أبي طالب، محافظة بورسعيد عن نص «رواد الوطن».

المرحلة الإعدادية، حصلت على المركز الأول نوران سيد محمد عبدالرازق، من مدرسة أسيوط الرسمية المتميزة للغات، محافظة أسيوط، عن نص «خيوط»، وحصلت على المركز الثاني ملك محمود حلمي، من مدرسة جمال عبدالناصر الرسمية المتميزة لغات القاهرة، عن نص «سعد زغلول - ثورة ١٩١٩»، و حصل على المركز الثالث ياسين السيد رجب، الزمالك بنين، أبو الفدا، محافظة القاهرة، عن نص «ممتاز الممتاز»، وفازت بالمركز الرابع جسيكا موريس، من مدرسة كلية رمسيس للبنات، محافظة القاهرة، عن نصها «التنمر».

وفي المرحلة الثانوية، حصلت على المركز الأول سارة السيد رجب السيد، مدرسة الشهيد عبد المنعم رياض، القاهرة، عن نص «ليلة في غزة»، وحصلت على المركز الأول/ مكرر، فاطمة رمضان مصطفى، كلية النصر للبنات الإسكندرية، عن نص «وريث الأنبياء».

وحصلت على المركز الثاني أمل أشرف جاد الرب أحمد النزهة للغات، القاهرة عن نص «مشهد تمثيلي عن الثانوية العامة بين أم وبنتها»، ومنحت اللجنة شهادة تميز للطالب عمر وائل محمد عبد الواحد، مدرسة طلائع المستقبل، القاهرة عن نص «Outwitted spike»

مسابقة التأليف للمعلمين والمعلمات

وفي مسابقة النصوص المسرحية للمعلمين والمعلمات، فجاءت كالتالي:

حصلت على المركز الأول عزة مصطفى عبد العال، من محافظة بني سويف، عن نصها «الجميلة والشاطر حسن»، وحصل على المركز الثاني رمضان أحمد عبد الله علي، من محافظة القاهرة، عن نص «كتاكيت الشوارع».

وحصلت مريم رفله عبلى المركز الثالث من القاهرة، عن نص «الزنزانة»، وفي المركز الثالث مكرر فازت به هدير طه، محافظة القاهرة، عن نص «أساليب حياتية».

وحصل على المركز الرابع رمضان عبد الله إبراهيم محافظة سوهاج، عن انص المسرحي الشعري «المأمون»، والمركز الرابع مكرر حصلت عليه أماني ماهر وليد محمد، من القاهرة، عن نص «جزاء الأمانة»، و المركز الخامس جاء مناصفة بين رجاء محمود حسن، من الفيوم، عن النص «مين فينا الغالب»، إبراهيم عبد المنعم يماني، منة القاهرة، عن نص «دواير دوايز».

مسابقة المقال النظري

وجاءت، مسابقة المقال النظري عن شخصية مسابقة التأليف، بفوز سلمى سيد محمد عن مقال بعنوان أحمد محمود نجيب، من الصف السادس الإبتدائي، مدرسة عبد العزيز آل سعود، إدارة النزهة محافظة القاهرة.

مسابقة الإلقاء

وعن مسابقة الإلقاء، فتشكلت من الفنان الكبير أحمد ماهر، رئيسًا للجنة والفنان محمد رشاد، والفنان نديم هشام، وجاءت نتيجة المسابقة كالتالي:

حصلن على المركز الأول في مسابقة الإلقاء الطالبات.. حبيبة رشدى، جنة أشرف الحلواني، فيروز طارق، بالمركز الأول، و المركز الثاني حصلتا عليه الطالبتين ملك هاني، هناء صلاح عبد المعبود، وحصلت على المركز الثالث، الطالبتين علياء على محمد، يوستينا هاني.

ومنحت لجنة التحكيم شهادات تميز خاصة، في مسابقة المقال إلى الطلاب مصطفى باسل، يوسف وليد، نوران أحمد خليل، حمزة بدر أحمد، مليكة مؤمن، سلمى سيد، عبد الرحمن على متولي.

جائزة المخرج الكبير عصام السيد للأداء الصوتي

وفي مسابقة فن الدوبلاج «جائزة المخرج الكبير عصام السيد للأداء الصوت»، حصلت على المركز الأول ا شهد مدحت محمد، بالصف الثالث الثانوي، من مدرسة القديس يوسف بمصر الجديدة، وحصلت على المركز الثاني مريام هاني ثابت بالصف الأول الثانوي مدرسة الظاهر الجديدة.

وحصلت على المركز الثالث جنا أيمن يوسف بالصف الثاني الإعدادي، من مدرسة نهضة مصر الرسمية المتميزة لغات إدارة القاهرة الجديدة التعليمية، وحصلت منة الله محسن حسين، على المركز الرابع طالبة بكلية الآداب جامعة شمس قسم دراما ونقد مسرحي، و المركز الخامس حصلت عليه شهد فتحي، حاصلة على ليسانس الآداب قسم مسرح ودراما، بجامعة بني سويف.

لجنة تحكيم مسابقة الأداء الصوتي

وتشكلت لجنة تحكيم المسابقة من الفنانة الليبية خدوجة صبري، والناقد والسيناريست المصري دكتور نادر الرفاعي، والصحفي والكاتب السعودي فاضل العماني، ومقررة اللجنة الناقدة منى علي.

مسابقة الاستعراض

في مسابقة الاستعراضات الخاصة بالأصحاء، حصل على المركز الأول، استعراض «صعيدي» مدرسة سانت ميري المعادي، وحصل على المركز الثاني استعراض«كان شايل ألوانه» على لمدرسة القدس الشريفة إدارة البساتين، وحصل على المركز الثالث «بوابة الحلواني» مدرسة سانت ميري المعادي

ومنحت لجنة التحكيم جائزتها الخاصة لاستعراض «درامز» لمدرسة طلائع المستقبل

وجاءت نتيجة مسابقة الاستعراض لذوي الهمم كالتالي:

حصل على المركز الأول لأفضل استعراض، «الحارة» لمدرسة التربية الفكرية بإدارة السلام التعليمية، وجائزة المركز الثاني لاستعرض «مهرجان الدراما المصرية» لمدرسة ريتاج بإدارة القاهرة الجديدة، وجائزة المركز الثالث حصل عليها استعراض «إحنا زهور» لفريق المركز النموذجي للتثقيف الفكري بإدارة عين شمس التعليمية.

لجنة تحكيم الاستعراض

وتشكلت لجنة التحكيم، لمسابقة الاستعراضات من الفنان حسن زكي، ودكتور حسام محسب

مسابقة «عبد الفتاح صبري» للقصة القصيرة

وعن مسابقة القصة القصيرة والتي تحمل اسم القاص «عبد الفتاح صبري»، وتقدم إليها ١١٣ قصة قصيرة، منهم ٩٨ من الطلاب والطالبات وفاز منهم ١٥، كما تقدم ١٥ معلمًا ومعلمة فاز منهم ٥، وذلك بمحافظات القاهرة والجيزة

والأقصر وبني سويف

وتشكلت لجنة تحكيم من دكتور حمدى النورج من مصر، دكتور أميرة الوكيل من مصر، دكتور ندى الغامدي من السعودية، ومقررة اللجنة الناقدة منى على.

الفائزين من الطلاب والطالبات

في المرحلة الابتدائية، حصلت على المركز الأول، قصة «سر النجم الأكبر»، تأليف لوجين أحمد محمود، مدرسة منارة الإيمان، محافظة القاهرة، و المركز الثاني فازت به قصة «نحو بيئة أفضل»، تأليف نادين يوسف عبد القادر، مدرسة دار الطفل للغات، محافظة القاهرة.

وفي المركز الثالث قصة «رحلتي للإسكندرية» من تأليف رودينا تامر يحيى، مدرسة سانت ميرى لغات حلوان، محافظة القاهرة، وفازت بالمركز الرابع قصة «نصف القمر»، تأليف ريماس محمد عبد الله، مدرسة القديس يوسف للغات بالزمالك، القاهرة.

المرحلة الإعدادية في التأليف

وفي المرحلة الإعدادية، حصلت على المركز الأول، قصة «الطوق الفضي»، تأليف مي أحمد عبد القوي، من مدرسة الشهيد محمد محمود عبد العزيز الرسمية للغات، الجيزة، والمركز الأول مكرر قصة «فقط أضف السحر»، فريدة محمد أحمد، مدرسة بروفانس، القاهرة، و المركز الثاني قصة «مثابر رغم»، تأليف ماجوندرا ماركو نادي من مدرسة كلية رمسيس للبنات، القاهرة.

والمركز الثاني، حصلت عليه قصة «رسالة من النهر» فاطمة بليغ حمدي مدرسة الصفا الإعدادية بنات، بني سويف، وحصلت على المركز الثالث قصة «كلمة تصنع الفارق»، تأليف حنين عمران محمد، معهد الشيخ عبد المجيد حفني خليفة للفتيات، محافظة الأقصر - المركز الثالث/ مكرر قصة هايدي محمد سيد، مدرسة سانت ميري لغات حلوان، القاهرة عن قصة «مستقبل هؤلاء الأطفال»، وحصل على المركز الرابع قصة «الحلم المستحيل» تأليف تسنيم عادل محمد، مدرسة سانت ميري للغات/ حلوان، محافظة القاهرة، والمركز الرابع مكرر حصلت عليه قصة «فلسطين حرة» تأليف لمى عمرو، من مدرسة طارق الحديثة الخاصة، القاهرة.

المرحلة الثانوية

المرحلة الثانوية: المركز الأول قصة «مات عمر» الطالبة ماريهان وليد حمدي، مدرسة الشيماء بنات محافظة القاهرة الإعدادية الثانوية - المركز الثاني قصة «ياقوت» الطالب نور أسامة نور، مدرسة الهلال الأحمر الرسمية للغات، محافظة القاهرة - المركز الثالث قصة «أطفال اليوم أبطال الغد»، الطالبة لميس عامر محمد من مدرسة الهلال الأحمر الرسمية، محافظة القاهرة.

الفائزين من المعلمات والمعلمين

مسابقة القصة القصيرة للمعلمات والمعلمين.. المركز الأول قصة «السادسة وخمس دقائق»، إيمان محمد مبارك، مدارس النزهة للغات، القاهرة - المركز الثاني «قصة مازن» عزمي، نعيم مدرسة كلية رمسيس للبنات، القاهرة، وحصلت على المركز الثالث قصة «عدنان» تأليف أماني محمد بسمار، مدرسة الألفية الثالثة للغات، بالقاهرة.

وحصلت على المركز الرابع قصة «المقابلة الأخيرة» تأليف أرميا زكري ميخائيل، مدرسة نوتردام، ديزابوت، من محافظة القاهرة، والمركز الرابع/ مكرر حصلت عليه قصة «ثعلب الحياة»، تأليف سمر عصام صابر، مدرسة الألسن للغات، القاهرة.

مسابقة الرسم

وعن مسابقة الرسم،فتقدم لها ٨٣ طالبًا وطالبة وفاز ٢٠ منهم في محافظتي القاهرة والجيزة، وتشكلت لجنة التحكيم برئاسة الدكتورة خلود الرشيدي من الكويت، ومهندس الديكور بكار حميدة، والفنانة التشكيلية ومهندسة الديكور آلاء غايث من مصر، ومقرر لجنة التحكيم لهذه الجائزة الناقدة مي الدماصي، وجاءت نتيجة مسابقة الرسم كالتالي.

في المرحلة الإبتدائية، مجموعة من أولى إلى ثالثة حصل على المركز الأول فارس أشرف فؤاد، من مدرسة الشمس الخاصة لغات،إدارة المرج، القاهرة، المركز الثاني حصلت عليه بريهان أحمد عبد الرحمن، مدرسة بروفينس لغات،إدارة البساتين، القاهرة، و وحصل على المركز الثالث آسر محمد محمود محمد على، من مدرسة الكونسرفتوار أكاديمية الفنون، الجيزة، و وحصلت ليلى أحمد إسماعيل،على المركز الرابع من مدرسة Millennium language schools من إدارة katameya القطامية، البساتين التعليمية، القاهرة.

المرحلة الابتدائية، مجموعة من رابعة إلى سادسة.. حصل على المركز الأول مارلي يسري فرح، ، حصل على المركز الثاني ليان رامي حامد، مدرسة سانت ماري بحلوان، وحصلت على المركز الثاني/ مكرر روان محمد محمود بالصف السادس الإبتدائي، من مدرسة الباليه، أكاديمية الفنون الجيزة،

والمركز الثالث حصلت عليه ماسة أحمد فاروق، بالصف الرابع الابتدائي، مدرسة طارق الحديثة الخاصة، إدارة الشرابية التعليمية، القاهرة، وحصلت على المركز الثالث/ مكرر رقية يوسف فؤاد، بالصف الخامس الابتدائي، من مدرسة الشهيد عبدالمنعم رياض التجريبية، إدارة البساتين التعليمية، القاهرة وحصلت على المركز الرابع ميرا منتصر وهبة، بالصف الخامس، مدرسة سانت ميري من إدارة حلوان التعليمية، القاهرة، والمركز الرابع مكرر حصل عليه يوسف ياسر، بالصف السادس من مدرسة طارق الحديثة الخاصة، إدارة الشرابية التعليمية، القاهرة.

المرحلة الإعدادية

المرحلة الإعدادية، حصلت على المركز الأول يوؤنا عماد ظريف الصف الأول الإعدادي، من مدرسة سانت ميري بحلوان، والمركز الثاني حصلت عليه فيلومينا عجايبي جريس، الطالبة بالصف الأول الإعدادي، مدرسة دكتور عبد الحليم محمود - الرسمية للغات، إدارة بدر التعليمية، القاهرة.

وحصلت على المركز الثاني/ مكرر عليه كيرمينا أنطونيو، الصف الثاني الإعدادي. سانت ميري حلوان القاهرة، وحصلت على المركز الثالث ملك علاء الدين أحمد الصف الثاني الإعدادي، مدرسة راماتان للغات، إدارة البساتين التعليمية، القاهرة، والمركز الثالث مكرر، حصلت عليه مرام عامر محمد الصف الثاني الإعدادي محافظة القاهرة، فيما حصل على المركز الرابع علي رأفت فرماوي بالصف الأول الإعدادي، من مدرسة الحسيني الخاصة المرج، القاهرة، والمركز الرابع/ مكرر حصلت عليه جودي محمد الإمام، من الصف الأول الإعدادي في مدرسة سانت ميري بحلوان، القاهرة.

وحصلت على المركز الرابع مكرر لوجين مصطفى محمد بالصف الثاني الإعدادي، مدرسة راماتان للغات من إدارة البساتين التعليمية، القاهرة، وحصلت على المركز الرابع مكرر جنى شكري عيسى، من الصف الثاني الإعدادي، مدرسة بلال للتعليم الأساسي، إدارة الشرابية التعليمية، القاهرة.

المرحلة الثانوية، حصلت على المركز الأول تاليا محمد راضي، بالصف الأول، مدرسة بلال الثانوية بنات، إدارة الشرابية التعليمية، وحصلت على المركز الثاني، مريم جازيفا مدرسة نور الدولية زهراء المعادي،.القاهرة، فيما حصلت على المركز الثالث فرح محمد عبد الفتاح بالصف الأول الثانوي سانت ميرى حلوان، القاهرة، وحصلت على المركز الرابع هاجر حسن عبدالواحد، بالصف الثاني الثانوي، مدرسة أسماء بنت أبي بكر الثانوية بنات.

مكرمو الدورة الثانية

كرم المهرجان في دورته الثانية الفنان الكبير رشوان توفيق، والفنان أحمد ماهر، والفنان الإماراتي خليفة التخلوفة، والفنان الكبير عزت زين، والكاتب محمد عبد الحافظ ناصف.

ورش المهرجان

وأقام المهرجان ورشا فنية ثلاثة الأولى لصناعة الدمى والعرائس وقدمتها الفنانة دكتور خلود الرشيدي من الكويت والثانية للكاتب والمخرج الفنان شاذلي فرح، حول الكتابة للأطفال، فيما أقيمت الورشة الثالثة لفن الكولاج وقدمتها دكتور عايشة الكندري من الكويت، ورشة التمثيل للطفل مع المخرج شادي الدالي.

عروض المهرجان «المقابلة الأخيرة» قدم المهرجان العديد من العروض المتنوعة،

وتتمثل عروض الأصحاء فيما يلي: «ماما أمريكا» لفريق مدرسة النزهة للغات إخراج حسين سمير، و «عالم تاني» لفريق الشباب والرياضة تأليف مروان شومر وإخراج محمد علي استعراضات وتدريب أحمدأمين، مسرحية العرائس «الدوامة» لإدارة البساتين، مدرسة سانت ماري إلياس للغات، إشراف إسراء أشرف، عرض «الزنزانة» من مدرسة راماتان إدارة البساتين، من تأليف وإخراج مريم رفلة، و «الجوهرة الثمينة» لمدرسة سانت ميري إلياس، وعرض «أساليب حياة» لإدارة شرق مدينة نصر، وعرض «مسرح الحياة» إخراج مينا سليمان، لفريق مدرسة سانت فاتيما الحجاز المسرحية إدارة النزهة، عرض «من الجاني؟» إخراج إبراهيم اليماني

مسرحية «أنتيجون» تأليف سوفوكليس وإخراج طارق حمدي، لفريق مدرسة سانت ميري، حلوان

مسرحية «لبيب» لفريق مؤسسة ناشئة الشارقة، المركز دبا الحصن، من الإمارات العربية المتحدة، تأليف صبا العزامK دراماتورجيا وإخراج محمد ملكاوي

عروض ذوي الهمم والدمج

قدم بالمهرجان عرض «كرسي بجناحات» لفريق مدرسة جنة الأطفال إدارة السيدة زينب، وعرض «سمكمكينو» تأليف عبير سعد، لمدرسة طه حسين بإدارة شرق مدينة نصر، عرض «ست الناس» لمدرسة التربية الفكرية إدارة السلام، و «وردة وريحان»، لفريق قصر ثقافة بور سعيد، من إخراج إبراهيم فهمي، وعرض «١شارع المعز» تأليف أحمد سمير وإخراج فيصل الشناوي لفريق النادي الأهلي، «فرحة» لفريق أكاديمية الفنون،

مهرجان القاهرة الدولي للطفل العربي

الدورة الثانية من مهرجان القاهرة الدولي للطفل العربي تحمل اسم الفنان الكبير عبد المنعم مدبولي، أقيم في الفترة من ١٠ إلى ١٤ نوفمبر ٢٠٢٤، برئاسة الدكتورة داليا همام، والرئيس الشرفي للمهرجان الدكتورة غادة جبارة، رئيس أكاديمية الفنون، وتتشكل اللجنة العليا برئاسة دكتور عز الرجال، وعضوية دكتور وليد شوشة ودكتور أمل جمال سليمان، محمد محمود محمد، مدير المهرجان، دكتور رحاب عصام منسق عام المهرجان

ويقام المهرجان تحت رعاية جمعية الفن والثقافة بتاح، بالتعاون مع إدارة الموهوبين والتعلم الذكي بمديرية التربية والتعليم بالقاهرة والرعاية الأدبية من وزارة الثقافة المصرية ورعاية وزارة الشباب والرياضة.

همت مصطفى

في مهرجان «مستقبل مسرح» ٢٠٢٤

«مهاجر برسبان».. لمركز شباب سمنود أفضل عرض بالدورة الرابعة

اختتمت فعاليات الدورة الرابعة من مهرجان «مستقبل مسرح»، على مسرح مركز شباب الزاوية الحمراء بمحافظة القاهرة، في الأيام الأخيرة الماضية، وذلك بحضور أسرة المهرجان ولجنة التحكيم، وعدد كبير من الجمهور وفرق المهرجان.

وشارك في المرحلة النهائية للمهرجان ١٥ عرضًا مسرحيًا من مختلف محافظات مصر وفرقها الحرة والمستقلة منها..القاهرة، الجيزة، الفيوم، أسيوط، الغربية، الشرقية، الإسكندرية

عروض المهرجان

قدمت عروض المهرجان بواقع عرضين كل ليلة، حيث يقدم العرض الأول في السابعة والنصف مساءً، ويليه الثاني في التاسعة مساءً، وتمثلت العروض فيما يلي:

عرض «القطة العميا» من تأليف سامح عثمان وإخراج علي سلامة لفرقة «بروفة جامدة» المسرحية من القاهرة، وعرض «اثنى عشر رجلًا غاضبًا»، قصة العرض من تأليف الأمريكي ريجنالد روز، ومن إعداد وإخراج مروان نور، لفرقة «مسرح الرواد» من القاهرة.

ومن الشرقية، قدمت فرقة كلية التربية للطفولة المبكرة بجامعة الزقازيق، عرض «ماذا لو؟» من تأليف وإخراج بدر الزهار، وقُدم مسرحية «عصا موسى» لفرقة كلية الزراعة من جامعة الفيوم، تأليف رضا عواد وإخراج محمود محمد.

ومن القاهرة قدمت فرقة «واند هاند كرو» مسرحية «الرحلة صفر» من تأليف وإخراج أكرم الدهشوري، فيما قدمت فرقة «الإبداع الفني» من الإسكندرية عرضها المسرحي الجديد «المصحة» تأليف أحمد سمير وإخراج أحمد عبد الفتاح.

ومن الغربية قدمت فرقة «مركز شباب سمنود» عرض «مهاجر برسبان» من تأليف الكاتب المسرحي اللبناني جورج شحادة وإخراج معتصم الصايح، وقُدّم عرض «مهمشين» من تأليف الكويتي بدر محارب، وإخراج أحمد ناصر الغريب، لفرقة «إلخ» من الجيزة، فيما قدمت فرقة «كاست علوم» من القاهرة عرض «الضفيرة» تأليف وإخراج أحمد حسن.

وقدمت فرقة «الفراعنة» عرض «حكاوي أبوح» من تأليف صلاح متولي وإخراج إسماعيل هشام من القاهرة، و قدمت فرقة عرض «عذراء تيتانيك» من تأليف محمد شعبان وإخراج مصطفى عمران.

ومن أسيوط قدمت فرقة «نادي المسرح» عرض «نقطة بيضا» تأليف إبراهيم الحسيني وإخراج عمرو عنتر، فيما قدمت «نور المسرح للفنون» عرض «الحارس» من تأليف يوسف مسلم، إخراج مصطفى عمران.

وفي آخر أيام عروض المهرجان قدمت فرقة «مركز شباب السواح» من القاهرة عرض «الليلة الأخيرة» تأليف أحمد سمير، وإخراج عبد الرحمن محمد، وقدمت فرقة «طباخين الفن» من القاهرة أيضًا، عرض «الثور الأسود» من تأليف جي بي بريستلي وإخراج محمد جمال.

لجنة التحكيم

تشكلت لجنة التحكيم لمهرجان «مستقبل المسرح» في دورته الرابعة من الكاتب والشاعر سعيد حجاج، رئيسًا، وعضوية المخرج أشرف سند، والفنان أحمد إبراهيم، وقدمت اللجنة ضمن فعاليات حفل الختام كلمتها والتي تضمنت التوصيات والنتائج والجوائز.

أبرز التوصيات.. تطوير وحدات الإضاءة والصوت ودعمها من وزارتي الثقافة والشباب والرياضة

بناء الشباب

وفي كلمتها أشادت لجنة التحكيم بدور وزارة الشباب والرياضة على تبنيها لبناء الشباب رياضيًا وثقافيًا وفنيًا ودعمها للدور الثقافي والفني للشباب، كما أشادت

جميع الحقوق محفوظة

بدور مجلس إدارة المركز لدعم الشباب بمختلف أنحاء الجمهورية، وأشادت بجهد المسئولين عن المهرجان لوصوله على مدى أربع دورات وامتداده على كل محافظات الجمهورية.

وأكدت اللجنة، على دور وزارتي الشباب والرياضة، والثقافة، وأنه يجب الاهتمام أكثر بمهرجانات المسرح الحرة وللمستقلة، كـ «مستقبل المسرح» والعمل على زيادة الدعم لها بشكل دائم لخلق مناخ مسرحي جيد يتيح الفرص لشباب المخرجين لعرض تجاربهم المسرحية، والتي يمكن أن تتطور لأفضل، وخاصة في وحدات الإضاءة والصوت، والتجهيزات الفنية كافة لكل العروض.

توصيات اللجنة

ووجهت لجنة التحكيم، توصية خاصة للفرق والمخرجين، بعدم استخدام الدخان إلا في الحالات المبررة، دراميا بالعروض، كما أكدت اللجنة أن الموسيقي المجانية طوال العرض المسرحي، تفقد فاعليتها وأهميتها ممكا يفقدها قيمتها بالعرض، كما أوضحت لجنة التخكيم أنها لاحظت في العديد من العروض المسرحية، ارتفاع صوت الموسيقى عاليا مما يؤثر على صوت الممثل ويجعله غير مسموع بوضوح.

كما أكدت اللجنة على أهمية مراعاة اللغة العربية، وصحتها في العروض المسرحية وإلا فمن الأفضل عدم التعرض لنصوص تقدم بالفصحى، كما أكدت اللجنة، أنه قد لوحظ وجود الحركة المفرطة في الرؤى الإخراجية المرتبطة بالحوار دائمًا مما كان يجعل الرؤية مشوشة وغير واضحة.

وأعلنت اللجنة جوائز الدورة الرابعة للمهرجان، والتي تمثلت فيما يلي:

شهادات في التميز

منحت لجنة التحكيم شهادات التميز لعناصر العرض المسرحي المختلفة، حيث حصلت أروى أشرف على التميز في التمثيل عن عر ض «القطة العمياء»، حبيبة حسن عن دورها في عرض «المصحة»، ريم حبيب عن عرض «عذرًا تيتانيك»، وجورج عادل عن دوره في عرض «عصا موسى»، خالد صلاح عن دوره في عرض «حكاوي أبوح»، محمد إسماعيل عن عرض «الرحلة صفر».

وحصلا على شهادة التميز في الإخراج إسماعيل هاشم عن عرض «حكاوي أبوح»، وأحمد عبدالفتاح عن عرض «المصحة».

الأفضل في الإضاءة والموسيقى والديكور

حصل أسامة حربي على جائزة أفضل إضاءة بالمهرجان عن عرض «الثور الأسود»، فيما حصل الفنان معتصم الصايح على جائزة أفضل موسيقى، وجائزة أفضل ديكور حصل عليها محمود نبيل عن مشاركتهما في عرض «مهاجر برسيبان».

جوائزالتمثيل

جائزة أفضل ممثلة/ أولى حصلت عليها مي عبدالعزيز عن عرض «مهاجر برسيبان»، وحصلت ميادة محمد على جائزة أفضل ممثلة/ ثان عن مشاركتها في عرض «عصا موسى»، وحصل عبده إسكندرعلى جائزة أفضل ممثل/ أول عن عرض «الحارس»، فيما حصل أحمد شعبان على جائزة أفضل ممثل/ ثان عن دوره عرض عصا موسى.

جوائز أفضل إخراج

حصل معتصم الصايح على جائزة أفضل مخرج للمركز الأول عن عرض «مهاجر برسيبان»، وجائزة أفضل مخرج/ ثان حصل عليها مصطفى عمران عن عرض «الحارس».

جوائز العروض

حصل على جائزة أفضل عرض جماعي فريق نوادي مسرح أسيوط عن «قطة بيضا»، وجائزة لجنة التحكيم الخاصة لأفضل عرض حصل عليها فريق «طباخين الفن» عن عرض «الثور الأسود»

جائزة أفضل عرض أول عرض «مهاجر برسيبان» لفريق مركز شباب سمنود بالغربية، جائزة افضل عرض ثان عرض» الحارس« لفرقة» نور« المسرحية بالقاهرة.

وكرم المهرجان، في حفل افتتاحه، الفنان منير مكرم، تقديرا لدوره المهم من مشاركات في رحلة المسرح المصري بصفة خاصة، والفن بصفة عامة وتثمينًا لكل ما قدمه لإسعاد الجمهور.

مهرجان «مستقبل المسرح» بمركز شباب الزاوية الحمراء، يهدف إلى دعم مسرح الهواة، وخلق جيل جديد من المخرجين والمبدعين والمسرحيين في مختلف تخصصات و مفردات العرض المسرحي من مسرحيّ الهواة، وقدم المهرجان، في دورته الرابعة ١٥عرضًا مسرحيًا من مختلف محافظات مصر، والتي تقدمها العديد من الفرق الهواة والمسرحية في محاولة جادة لخلق متنفس حر لهذه الفرق الواعدة، وكذلك توفير العروض المسرحية المتنوعة لجمهور منطقة الزاوية الحمراء بشكل خاص والقاهرة الكبرى بشكل عام.

مكرمو المهرجان

ندوات ومناقشات

مهرجان «مستقبل المسرح» بمركز شباب الزاوية الحمراء، يهدف إلى دعم مسرح الهواة، وخلق جيل جديد من المخرجين والمبدعين والمسرحيين في مختلف تخصصات ومفردات العرض المسرحي من مسرحيّ الهواة، ولذا أقام المهرجان ندوات تطبيقية عقب تقديم العروض بالمهرجان، وقدمها العديد من المسرحيين، من الأكاديميين، والبارزين في المسرح المصري، من بينهم، المخرج حمدي حسين، الكاتب والشاعر أيمن حافظ، الناقد والمخرج دكتور محمد عبد المنعم، ومن حضور الفعاليات والعروض الفنان ناجح نعيم، والمخرج إبراهيم زهران، وقاموا بمناقشة الأفكار والاتجاهات المسرحية للشباب التي يقدموها من خلال عروضهم.

اللجنة العليا للمهرجان

وأقيم المهرجان في الفترة من ٨ حتى ١٦ نوفمبر الماضي، تحت رعاية مديرية الشباب والرياضة بالقاهرة، وتتشكل اللجنة العليا للمهرجان برئاسة علاء المصري، أمين عام حزب مستقبل وطن، وعضوية الفنان وليد شحاتة مؤسس ومدير المهرجان، والفنان سمير الشريف المشرف الفني للمركز شباب الزاوية الحمراء، و الفنان حاتم أبو بكر نائب رئيس مجلس إدارة مركز شباب الزاوية الحمراء، الفنان أحمد إبراهيم أمين عام المهرجان، ومنسق عام المهرجان الفنان حامد الزناتي، والصحفية المخرجة همت مصطفى منسق المركز الإعلامي للمهرجان.

همت مصطفى

فن العرائس يفقد أحد أهم رواده

وداعا عاطف أبو شهبة .. «بتاع العرائس»

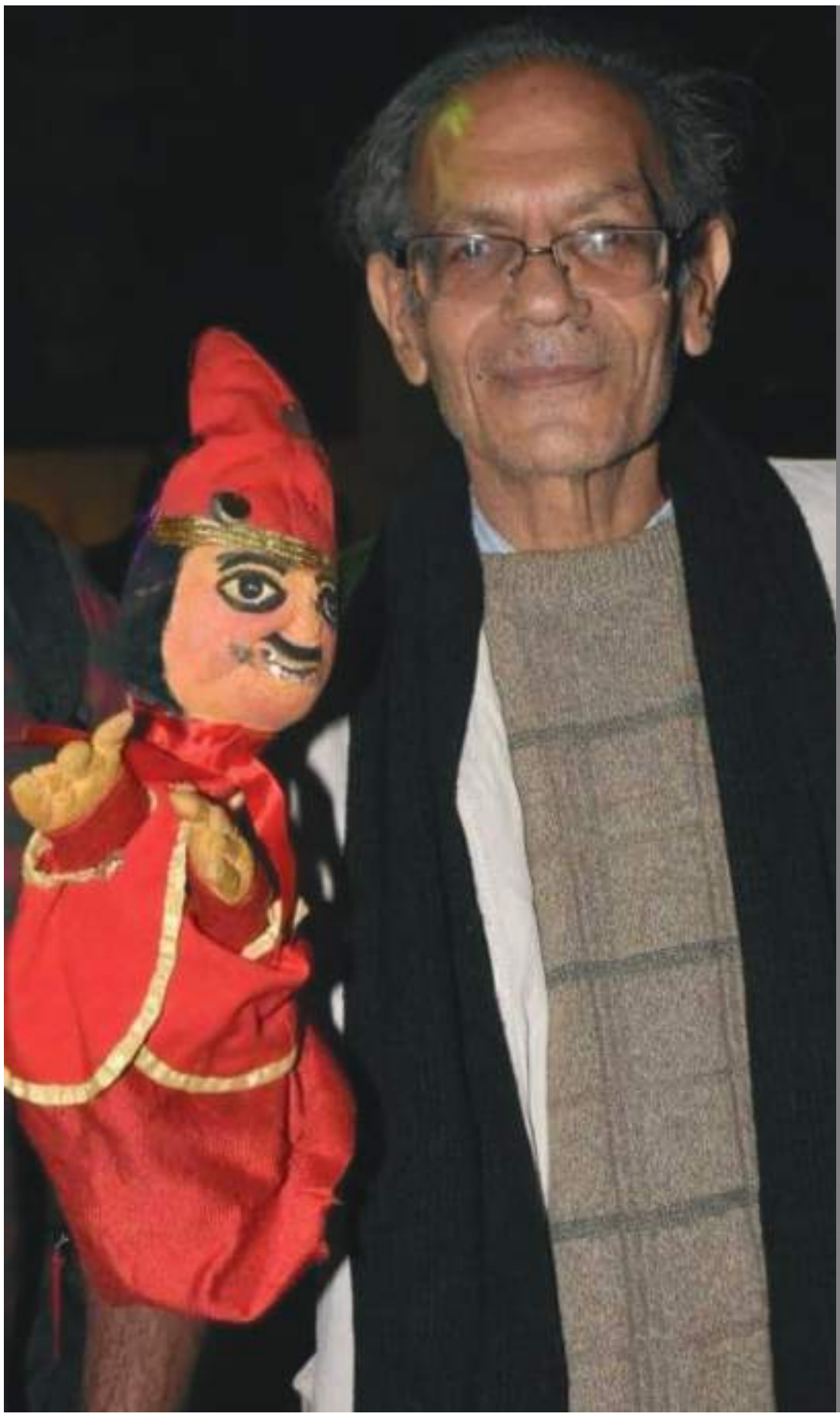

في يوم الأربعاء الموافق ٢٠ نوفمبر ٢٠٢٤ رحل عن عالمنا الفنان العرائسي الكبير عاطف أبو شهبة عن عمر يناهز ٨٣ عاما، والذي يعد واحدًا من رواد فن العرائس في مصر، تاركا وراءه إرثا فنيا لا ينسى في مجال العرائس.

ولد الفنان عاطف أبو شهبة بالإسكندرية في عام ١٩٤١، تخصص في مجال الفنون والمسرح، قضى معظم حياته في تعزيز وتطوير فن العرائس في مصر والعالم العربي. وأصبحت أعماله في فن العرائس والمسرح الورقي علامة بارزة في المسرح المصري، حيث أسهم في إثراء فن العرائس في مصر والعالم العربي، وأصبح له دورا بارزا في تقديم عروض العرائس بطريقة مبتكرة وخصوصا في تقديم عروض مسرحية مستوحاة من التراث العربي والعالمي.

وشارك في العديد من المهرجانات الفنية كان دائمًا يولي اهتمامًا خاصًا لنقل هذا الفن إلى الأجيال الجديدة من العرائسيين من خلال ورش العمل والمشاريع التوعوية.

اهتم اهتماما خاصا بأطفال السجون وذوي الاحتياجات، حاول السفر لعدة بلدان لنشر أفكاره وأعماله لكنه لم يستطع لعدة اعتبارات.

شارك عاطف أبو شهبة في الفيلم التسجيلي «بتاع العرايس»، والذي تناول فيه قصة حياته، من إخراج عمروش بدر وإنتاج كل من بينو سمير وهينار ريان. ومن هنا جاء تلقيبه بهذا الاسم (بتاع العرائس).

وبعد معرفة خبر وفاته ساد المجتمع الثقافي والفني والمسرحي حالة من الحزن والأسى لهذا الفقد، وتقديرا لدوره البارز في الحياة الفنية ومسرح العرائس والمسرح الورقي ومشواره الطويل لنشر هذا الفن الذي اقترب على الاندثار كان لمسرحنا أن ترصد تلك الأجواء وكانت تلك بعض كلماتهم عنه:

سامية سيد

المسرح الورقي في جامعة طنطا

قال ا.د. سيد علي إسماعيل الكاتب والمؤرخ والناقد المسرحي:

رغم بساطته وعفويته، كان منظماً وجاداً في عمله، إنه المرحوم «عاطف أبو شهبة»! عندما اهتم بالمسرح

الورقي ونجح في إدخاله إلى مصر وانتشاره، حتى أصبح رائداً فيه، بدأ يعطي ورشاً في هذا الفن الجديد ليعلم الآخرين. وفي العام الدراسي ٢٠١٩/٢٠١٨ كنت أقوم بالتدريس لطلاب الدراسات العليا للفرقة الأولى بقسم المسرح بكلية التربية النوعية بجامعة طنطا - بجانب

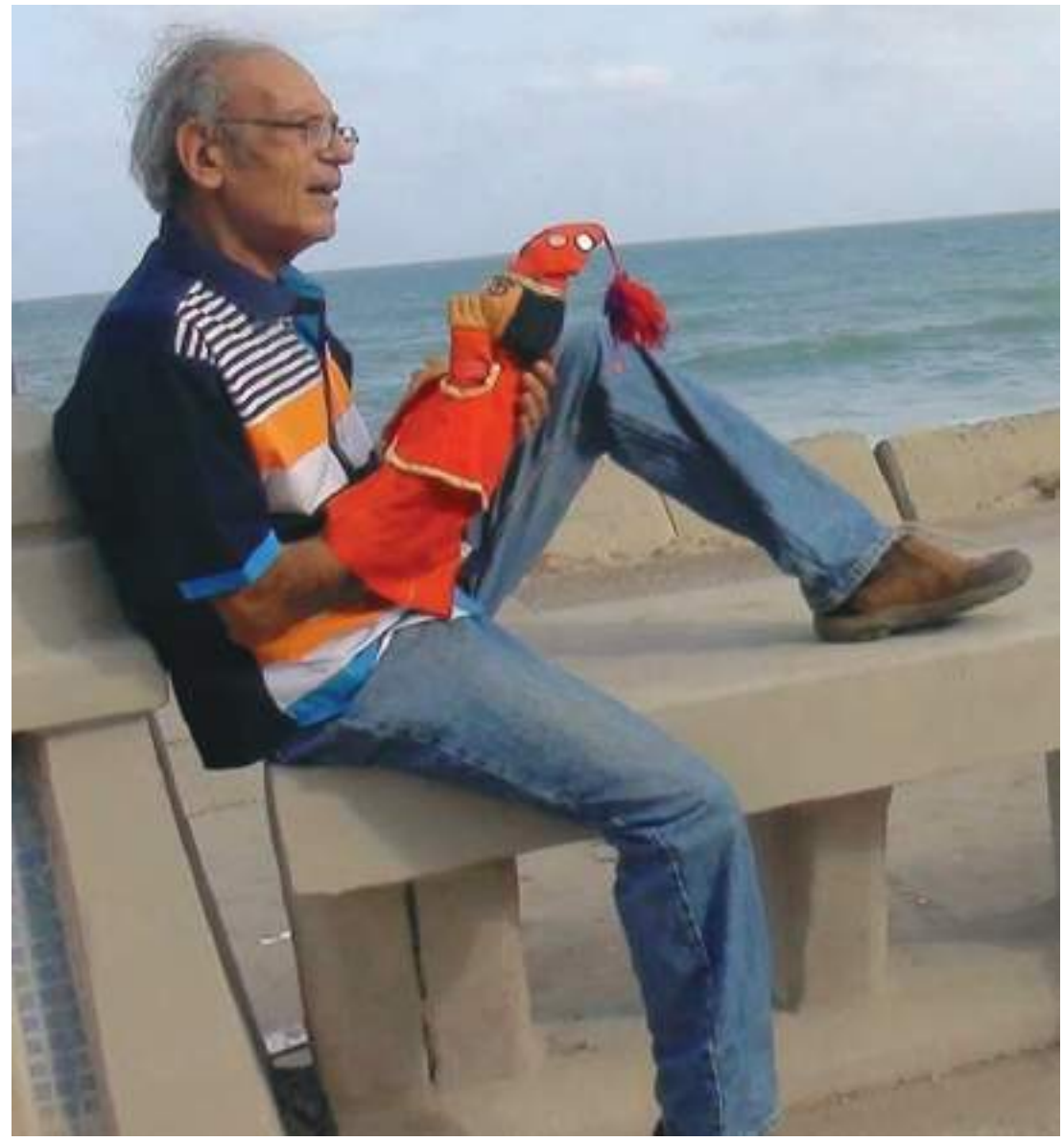

عملي في جامعة حلوان - وكنت كل عام أبتكر مع طلابي وزملائي من الأساتذة في طنطا موضوعاً جديداً وفريداً في مادة المشروع، وتناقشت مع الدكتورة «عزة الملط» - رئيسة القسم وقتذاك - بأن نستعين بالأستاذ عاطف ليعطي دورة تعليمية - ضمن محاضرات مقرر المشروع - في «المسرح الوقي»، كوني أستاذ المادة، وبالفعل تم ذلك، وبدأت أشجع الأستاذ عاطف وأنبهه بأنه سيبدأ مرحلة مهمة في حياته الفنية، كونه سيعطي دورة فنية أو ورشة في شكل محاضرات داخل إحدى الجامعات المصرية الحكومية، فلا بد أن يكون عند حُسن ظني، لأن المقرر مقرري وأنا رشحته على مسئوليتي وأنا واثق أن اختياري له سيكون في محله!! فهم الأستاذ عاطف الرسالة، وبالفعل قدّم ورقة رسمية بالورشة عنوانها «اقتراحات خاصة بورشة المسرح الورقي»، قال فيها:

وضع خطة زمنية للورشة محدد بها مدة الساعات المطلوبة من البداية، وأثناء الإعلان عن الورشة، ثم تقسيم المهام المطلوبة على فترات زمنية، ثم تعريف المتلقي بماهية المسرح الورقي والأدوات المستخدمة، ومشاركة الجميع في كل الأشغال المطلوبة (الشخصيات - الديكور - مرحلة تحريك العرايس)، ثم التدريب لتجنب العيوب الممكن حدوثها أثناء العرض، تحضير نسخة احتياطية للتسجيل الصوتي حتى نتجنب أية مشكلة تحدث أثناء العرض، ومحاولة اكتشاف أدوات جديدة أقلّ تكلفة.

بدأ عاطف وابنه «شادي» - تحت إشرافي وإشراف الدكتورة هالة فوزي - التعرف بالطلاب والأساتذة، حيث كانت الزميلات الدكتورة «عزة الملط» والدكتورة «أماني العطار» والدكتورة «هالة فوزي» مشاركتان في الدورة، وقدما ورقة بها ملاحظاتهما على المحاضرة الأولى، وجاء فيها: يفضل استعمال مصادر إضاءة غير الموبايل، حيث إن مساحة التحرك للطلاب صغيرة جداً، ويجب تقديم نماذج مبسطة في البداية من أعمال الأستاذ عاطف، حيث إنه عرض على الطلاب نماذج أجنبية، ويفضل أن يقوم الطلاب باختيار أفكار مسرحية واقعية، مع وجوب إعطاء محاضرة في مزج الألوان، وكيفية تخزين الأدوات.

بذل عاطف وابنه شادي مجهوداً كبيراً لعدة أشهر مع طلاب الدراسات العليا بقسم المسرح بكلية التربية النوعية بجامعة طنطا، وخرج مشروعهم إلى النور، وكان العرض يوم ٢٠١٩/٣/١٩، واجتازت الطالبات الدورة بنجاح، ومنهن: آلاء محمد الحو، أمل رضا داغر، إيمان أبو الرايات، إيمان الزنفلي، إيمان النعناعي، حنان طلال لملوم، شيماء طه أبو ضحوه، فتحية السمنودي، منه الله الطناحي، هاجر عمارة، ياسمين

أبو جوهر .. هؤلاء هن طالبات المرحوم «عاطف أبو شهبة» في «المسرح الورقي» .. رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

الحق والخير والجمال

وقال الفنان العرائسي محمد قطامش:

عاطف أبو شهبة انسان وفنان له معطيات تختلف كثيرا عن الأخرين، هكذا كان يفضل دائما أن يكون مختلفا ونادرا فنيا وإنسانيا.

على المستوى الانساني كان دائما يفاجئنا بمبادئه الإنسانية بالتواصل الدائم مع كل أصدقائه وأحبائه (زملاء تلاميذ)، فهو محب دائم يغضب قليلا ويرضى دائما، يعاتب ويسامح عن طيب خاطر فهو لا يملك إلا المحبة. هكذا كنا نلتقي دائما تحت شعار (الإنسان أولا).

وعلى المستوى الفني اختار أن يكون متفردا، يداعب خيال (أحباب الله) برسوم بسيطة هم يصنعوها، ويحركها من خلال قصة أو حكاية يشاركون فيها، ثلاثية إبداعية (الحق والخير والجمال) هكذا كان يعلمهم ويدربهم متفردا بهذا الاتجاه (المسرح الورقي)، وراح يبحث ويواصل ويجتهد حتى أوجد لنفسه ولمسرحه مكانا متفردا بين صناع البهجة العرائسيين، رحمة الله على الانسان الجميل المبدع القدير عاطف أبو شهبة.

العصامي المعافر.. رائد فن العرائس الورقية في مصر

وفي كلمتها قالت الكاتبة والناقدة المسرحية صفاء البيلي:

كنت كلما رأيته تساءلت: ما الذي يجعل هذا الرجل صبورا جلدا في الدفاع عن فن لا يعرفه الكثيرون؟ ما هذا الدأب الذي يدفع ذلك الجسد النحيل لأن يتحمل السفر والتنقل هنا وهناك بلا مقابل مادي أو معنوي يتناسب وكل هذا الجهد والمعافرة؟

إنه الإيمان بما يفعل.. ولا ريب في ذلك!

لقد ارتبط اسم الفنان الراحل عاطف أبو شهبة بمسرح العرائس الورقية الذي استولى على كل تفكيره وكان رائداً فيه على مستوى المسرح المصري الموجه للطفل. فهو يُعتبر من أوائل الذين قدموا مسرح العرائس الورقية في مصر، علاوة على سعيه الدائم لتطويره والتعريف به للجمهور المصري الذي لم يكن يعرف عنه إلا النذر القليل على الرغم من وجده في مختلف ربوع العلم ومنذ زمن طويل.

إن الفنان عاطف أبو شهبة.. لم يكن إنسانا عاديا

بل كان فنانا متعدد المواهب، رغم ضيق ذات اليد، كان عاطف أبو شهبة فناناً مسرحياً من طراز فريد، فعلاوة على شهرته الواسعة كمسرحي عرائسي إلا إنه كان يجد سعادته وحياته في نقل خبراته للآخرين وخاصة الشباب، فعمل مدرباً مسرحياً ومخرجاً لذوي الاحتياجات الخاصة، كما أقام العديد من ورشات العمل والدورات التدريبية لتعليم هذا الفن الذي لم يكن منتشرا في مصر، وساهم في نشر ثقافته بين مختلف الفئات العمرية.

وكان له يرحمه الله تعالى شغف كبير بالفنون المسرحية ومساهمات كبيرة في مجال مسرح الطفل خصوصا فترك إرثاً كبيراً في مجال الفنون المسرحية، وساهم في تطوير هذا النوع من الفنون في مصر.

في سنوات عمره الأخيرة كان كل تركيزه وعشقه لمسرح العرائس الورقية فللحق لم يتميز بإبداعه في تصميم العرائس فقط بل وكتابة السيناريوهات الخاصة بعرائسه التي كان يخترعها ويصممها ويقدمها للأطفال

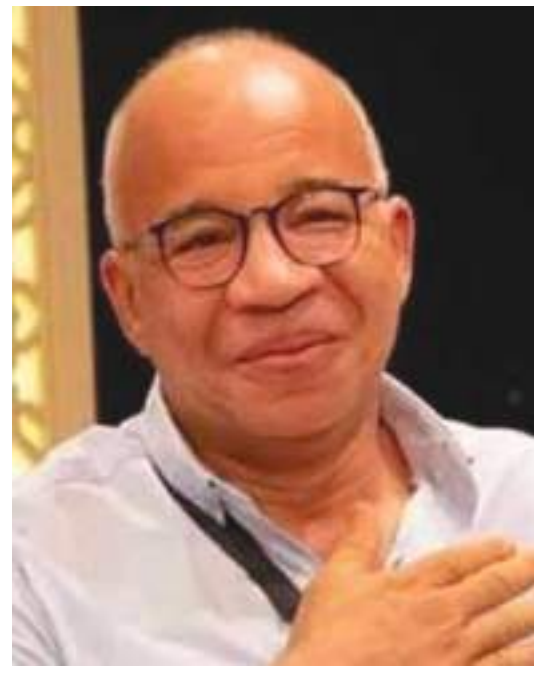

بمحبة كبيرة.

ويشهد الجميع بأنه يعود له الفضل في مساهماته لتطوير مسرح العرائس الورقية في مصر، وجعله فناً معترفاً به بين مسرحيي الأطفال من مختلف الفئات العمرية خاصة شباب الجامعة بعد تدريب مجموعات من شباب الكليات الفنية.

رحم الله الفنان البسيط المثابر عاطف أبو شهبة الذي كان يسبح بمفرده في خضم واسع ليوثق هذا الفن الشعبي المؤثر ويحييه عبر رحلته التي اتسمت بالعصامية والمثابرة.

عاشق الحياة

قال عنه فنان العرائس المخرج ناصر عبد التواب:

عاطف أبو شهبة - كما عرفته وقتها - كنت أدرب مجموعة من الشباب المسرحيين على تحريك عروسة القفاز و تعلم فن الأراجوز في تجربة مهمة من تجارب الصديق المبدع مجدي عبيد مع مركز التنمية البديلة،

وكانت العرائس التي أقوم بالتدريب عليها عروسة قفاز مصنوعة من خامة الفوم تصميم وتنفيذ الفنان نبيل السنباطي، وجاء فنان اسكندراني (جدع) معه عروسة قفاز مصنوعة من الشراب، وبدأ يعلم الشباب كيفية تصنيع هذه العروسة، يومها عرفت أنه الفنان عاطف أبو شهبة (عاشق الحياة) في الفن بشكل عام والعرائس بشكل خاص، ومن يومها حتى آخر لقاء بيننا في مركز الابداع بالأوبرا في حفل توزيع جوائز جائزة علاء الجابر، ودار حديث قصير عن ملتقي الاراجوز والعرائس التقليدية السادس، الملتقي الذي ساهم فيه مجموعة كبيرة من مبدعي العرائس والمهتمين بفن الاراجوز والعرائس في تأسيس هذا الملتقى الذي يقيمه المركز القومي لثقافة الطفل في ٢٨ نوفمبر ٢٠١٩.

وتابع عبد التواب: كان الفنان أبو شهبة ولع بالتعلم والتعليم والاجتهاد في الكثير من الفنون، فهو أول من أسس للمسرح الورقي في مصر، وقدم أكثر من تجربة مع الشباب لتعليمه، أيضا أسس فرقة للاراجوز والعرائس وخيال الظل بالإسكندرية عشقه الأول والأخير بين مدن العالم، وأسس فرقة من المكفوفين وشارك بها في العديد من المهرجانات الدولية، وله تجربة رائعة مع أطفال (ذوي الهمم) أطفال الحديقة الثقافية للأطفال بالسيدة زينب كمبحث علمي .

أبو شهبة صاحب التجربة الكبيرة، المحب للناس، والعاشق للوطن والحياة، كان رحمه الله طيب القلب، له علاقات طيبة بين كل العرائسيين في مصر والعالم العربي والغربي، رحمة الله على الفنان الانسان عاطف أبو شهبة.

سيكون مكرما عن مسرح الطفل في جائزة علاء الجابر للإبداع المسرحي في موسمها الخامس ٢٠٢٥ .

وشارك الكاتب والناقد المسرحي علاء الجابر قائلا:

أقل ما يمكن تقديمه لصديق وفنان أفنى عمره في العمل المسرحي، وخاصة مع الأطفال أن أقوم بتكريمه ضمن مكرمي جائزة علاء الجابر للإبداع المسرحي للموسم القادم ٢٠٢٥.

وهذا ما كنت أفكر به منذ حفل الافتتاح الذي حضره معنا في شهر أكتوبر من هذا العام ٢٠٢٤، والذي كنت أنوي أن أفاجئه بهذا الاختيار غير أن إرادة الله شاءت دون أن يعلم عن ذلك .

علاقتي بالصديق عاطف أبو شهبة بدأت منذ أكثر من ١٥ عاما، حين رَشّحتُهُ لإحدى الجهات في الكويت؛ لعمل مجموعة من العرائس الضخمة، وقد نجح بامتياز في ذلك المشروع؛ ورغم إمرار العمل ومتابعتي لمراحل التنفيذ بشكل دائم في شقته الصغيرة في الهرم، إلا أنه كان طويل البال، رقيق التعامل كعادته، يصغي لكل الملاحظات بصبر وتأني دون أي ضيق أو تبرم، ومِن ثَمَّ توَطدَّت علاقتي به عند مشاركته مخرجاً في مهرجان الكويت الدولي للمونودراما، وكانت بطلته ممثلة كفيفة، كعادته في تشجيع المكفوفين وأصحاب الاحتياجات الخاصة والصبر الطويل في التعامل الإنساني معهم، و أذكر حينها أنه كان لدي بعض الملاحظات على العرض، التي أشَرْتُ لها في الندوة التطبيقية، وخاصة بالنسبة للنص إلا أنه استمع لها بكل طيب خاطر وشكرني أثناء الندوة وبعدها، وتقبَّلَ كل الملحوظات بصدر رحب.

وهكذا استمرت علاقتي به طوال هذه السنوات؛ علاقة وطيدة دائمة ومستمرة، بل كان أكبر المتحمسين للجائزة حين أَقمتُها أول مرة في الإسكندرية عام ٢٠١٧، وكان دائماً ما يحرص على حضور الاحتفال بتوزيع الجوائز فيها؛ لإيمانه بأهميتها في تشجيع الشباب الموهوبين كما كان يردد، وسَعِد جداً باختياري أسماء المكرمين للدورة السابقة، د. وفاء كمالو، الكاتب عباس أحمد، والكاتب درويش الأسيوطي، وقال: إن تلك الأسماء هي المستحقة لما قدَّموا من مجهودات كبيرة للمسرح، وكان أول المشجعين حين أصدرنا مجلة نقد x نقد قبل عامين؛ حيث كان من أوائل الذين ساهموا في كتابة المقالات فيها، وكان آخر مقال نشَرَتْه المجلةُ له بتاريخ ٢٠ سبتمبر ٢٠٢٤. وبعد عودته إلى الإسكندرية ظَلَّ على تواصل دائم معي، وطلب رأيي ، بمجموعة من النصوص الجديدة، التي كان ينوي نشرها بعد تحويلها لعروض مسرحية، لكن القدر لم يمهله لإنجاز مشروعه، حين فوجئتُ يوم ١٥ نوفمبر الجاري بانقطاع تواصله معي، وبرسالة من ولده "شادي" يخبرني أن والده يرقد في إحدى مستشفيات العامرية في وضع حرج، فحزنت، وقلقت عليه كثيراً، وبقيت على تواصل مع ولده "شادي" لقبيل ساعات من وفاته، وبعد الوفاة أيضا .

سيظل الصديق الغالي عاطف أبو شهبة في الذاكرة

دائما، وكما أشرت سابقا، وبما أنني نويت وهو حي أن يكون الشخصية المُكرَّمة عن مسرح الطفل في الدورة القادمة للجائزة لعام ٢٠٢٥، فأنا عند وعدي لنفسي بتنفيذ ذلك التكريم يوم الاحتفال بتوزيع الجوائز رفقة أهله وأصدقائه ومحبيه.

رحمه الله وغفر له وجعل ذكراه ندية رقيقة كما هي روحه الشفافة الإنسانية.

الأب الإنسان والفنان والصديق والونيس

وبكل تأثر شارك الفنان شادي عاطف أبو شهبة – الإبن – قائلا:

لم أجد من الكلمات ما يمكن أن أعبر به عن رحيل الأب الإنسان والفنان والصديق والونيس والمعلم.. لم يكن مجرد أب لابنه الأوحد بل كان الصديق والأخ والونيس والاستاذ، وهو من كانت تربيته لي مختلفة، هو الأب صاحب المشاعر الفياضة والصديق الوفي الحنون.

وتابع: لو كنت أعرف أن تلك هي المرة الأخيرة التي سأودعه فيها، كانت ستفرق كثيرا في الوداع ٠٠ وداع وفراق وكسرة قلب، رحيل عاطف أبو شهبة أبي له الرحمة والمغفرة ٠

الأب خفيف الظل، والمعلم الذي لا تحتاج معه إلا لابتسامة تظهر على وجهك بمجرد أن تشاهد العروسة في يده سواء العروسة القفاز أو الاراجوز أو المارونت، وضحكته وهو يلعب بالرقاصة، مشاهد له لم ولن تفارقك.

لما تفتح عينك وتقدر تقف على رجلك وتكتشف حواسك الأساسية تجد أبا على وجهه ابتسامة، وفي يده عروسة إصبع يعلب بها فيعلمك أول درس في الحياة، وهو الاعتماد على النفس، و تلعب بالحب والاحساس والطيبة والأخلاق والأصول، وعندما تخطيء وتعصبه يصرخ بصوت عالي ويقول لك (اتفضل الدنيا مش هاتقف على حد)، وبعدها العقاب (أنا مش واخدك معايا العرض انهاردة)، وكان أقصى عقاب لي لأني كنت أحب العروض والذهاب معه لحضورها، عاطف أبو شهبة علمني حب العائلة والمقربين والأخوة والأصدقاء، فلم أتلقى منه فقط تربيتي ولكني تلقيتها ممن أحاطوا بي نتيجة لترسيخه هذا المبدأ.

بتاع_ العرائس كما تريد أن تراه البسيط و العصبي والسياسي و الاخلاق و النرجسي احيانا، هو ذلك الشخص الذي لا يستطيع أن يعبر عن مشاعره إلا بالكتابة و الاخراج و العرائس وخيال الظل.

صاحب نظرية (ما هو مش كاهنوت) كل شيء تستطيع عمله فلا يوجد مستحيل ، ولا يوجد الصعب الدائم فكل فكل صعب وله حلول وبدائل، كان الكاتب

والفكرة وكنت المنفذ.

حقيقة لا تستطيع الكلمات أن تعبر عن ما يدور بداخلي فالكلمات تعجز عن ذلك في ظل تلك اللحظات التي يغلفها الحزن والألم....سأفتقده كثيرا، رحمه الله.

من سيكمل تلك المسيرة ؟

وقال الكاتب والمخرج المسرحي مجدي محفوظ:

صانع العرائس الورقية .....تركها تتطاير من حوله مودعة إياه بعد سنوات من العمر بين القاهرة والإسكندرية والشارقة، حاول أن تصل صناعته للكثير، ولأن الأوراق تستطيع الحديث مع الأطفال بل وتستمع إليهم، إلا أن الكثير من الناس لم يستمعوا إلى خشخشه تلك الأوراق الملونة التي تقف بجوار بعضها تحكي وتنادي دون مجيب.

أتدرون لماذا تبكي الأوراق التي تركت أنيسها حينما صنعها وصنع منها الحكايات ودب فيها من روح الجمال، كانت تتحدث معه دون قناع زائف أو تلك المساحيق التي تجملها، لكنها توسدت الصمت وأردات التحول إلى كونها أوراق تتطاير مع الريح في كل مكان لا مأوى لها إلا سكون الريح، لكنها وجدت نفسها وتنسمت روحها بفن وإبداع صانعها، وعبرت بصدق عن نفسها، توضح قيمتها، تبرز مدى جمالها حين تتشكل على أيدي مبدعة بلمساته وأفكاره، وكأنها تلك القصص العجيبة التي تحكي للأطفال سندريلا وليلي والذئب وعلاء الدين وغيرها من القصص التي يحبها هؤلاء الصغار، فتحمل لهم السعادة، وتحكي معهم قصص ألف ليلة وليلة وغيرها من الحواديت، لكنها صمتت للأبد فمات من يحركها من جمادها فحزنت وبكت وذهبت طي الرياح تتطاير معها إلى أن يستقر بها الحال حيث تهدأ الرياح .

عاطف أبو شهبة ذاك الفنان المبدع الذي تعرفت عليه

منذ سنوات في مهرجان (ضي القمر) ليحكي عن تلك التجربة الفريدة التي امتهنها وأحبها منذ زمن وهي (العرائس الورقية)، وبعد سنوات شاهدته في الشارقة في استضافة الهيئة العربية للمسرح يقدم ورشة في أيام الشارقة التراثية، ومن حوله الأطفال كل ليلة مبتسمين فرحين مع تلك الأوراق الجميلة، يصنعن منها تلك الشخصيات التي تحاكي خيالهم الجميل وهم في سعادة غامرة، لقد حاول الفنان المبدع عاطف أبو شهبة أن يصل فنه إلى أى مكان فيسعد به الجميع، إلا أن الظروف كانت دوماً المانع دون انتشارها في ربوع الوطن العربي، واليوم قد تركها أبو شهبة فمن سيكمل تلك المسيرة؟ ويواصل مشوارها الطويل، حتى يعلم الجميع أن صانع العرائس الورقية مازال بيننا يصنع فتحكي الأوراق . رحم الله المبدع الفنان عاطف أبو شهبة.

مشروع لم يكتمل

وبتأثر شديد قالت مريم زياني - الناشطة التونسية ولاعبة العرائس: كانت أمنياته أن يسافر بفنه للعالم كله، وكان يحب السفر للمغرب وتونس والجزائر، ويعلم كل العرائسين والمسرح الورقي، لكن لم تكن لديه فرص كبيرة للسفر لعدة اعتبارات لا مجال للتحدث عنها.

كان يشعر أنه مسافرا لبعيد، الفترة الأخيرة قبل أن يتعب أرسل لي الكثير من المعلومات، وأبلغني أنه انتهى من مشروع ومازال لم يعرضه، وأخبرني انه يوجد عرائس جديدة جميلة صنعها ومنهم عروسة على اسمي (مريم)، لكنه لم يخبرني بتعبه ومرضه، وكان الأستاذ الكبير عاطف أبو شهبة الوحيد بكامل الوطن العربي المهتم بالمسرح الورقي، وأنا ناشطة بدار الثقافة فن عرائس، وناشطة بثقافة الطفل وكانت لي عدة تجارب بالمكتبات، ففي بداياتي ٢٠١٦ كانت مع

المسرح الورقي وخيال الظل، فكنت أستعين بالمركز الوطني لفن العرائس لأتعلم فن الماريونيت، وكان أول فنان عربي عرفته بالصدفة هو الأستاذ عاطف أبو شهبة، الذي ساعدني كثيرا حتى أنه كتب لي مرة في أول لقاء مع الأطفال وكان يصبرني عندما أخبرته أن الطبيبة قالت لي (مازال في عمر أمك شهرين وتموت)، كان يساعد الكل، فكان كلما سمع أن هناك فنانا من أصدقاء سواء بعيدين اوقريبين عندهم مشكلة، كان لا يتأخر في تقديم يد المساعدة والعون، يساعدهم بالكلمة الطيبة وكلامه يخفف الأوجاع .

وجد صعوبة فالسفر بمشاريعه وأفكاره، لأن توجد مشكلة يعاني منها الفنانين، فكل مهرجان بالوطن العربي له شلة وصحبة ومصالح، مع الأسف هذا ما نعرفه جميعا، فكان يريد المجيء لقرطاج.

كان دائما ينصحني ومن أهم نصائحه لي (طول مانت حاسة أنه ينقصك الكثير فأنت على الطريق الصحيح، كون الإنسان يظل يتعلم، هكذا تعلمت من أساتذتي)... من أروع نصائحه.

عندما أسست مجموعة أحباء العرائس والعرائسيين العصاميين والهواة، كان أول مساند وفاعل وداعم للمجموعة، المجموعة تضم ٩٥عرائسيا عصاميا ومحترفا وأكاديميا، و هو عبارة عن مختبر للقاء العرائسيين والتواصل وتبادل الخبرات في فن الماريونت وتطوير تجاربنا من خلال تجارب بعضنا البعض، أسست المجموعة لأنني كنت من محبي مجموعة مسرح دمى نيوز العراق الذي أسسته دكتورة زينب رئيسة اونيما العراق، فلما وقف نشاط المجموعة بعد الكوفيد قررت أننا نواصل التواصل كل المجموعة والعائلة الفنية العربية، وهو أول فنان ساندني وكان من بين أحباء الماريونت، ودائما ما كان يثير نقاشات بناءة وهادفة ويسعى للتطوير.

كان يعمل مع الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وأطفال السجون والاصلاح، وكان يسعى إلى إسعاد الناس بأبسط الأفكار، في إحدى المرات طلب مني كتابة ورقة تهنئة وتصويرها في شارع الحبيب بورقيبة، أنا اخترت عالم الاجتماع ابن خلدون وعلم تونس للتصوير عندها.

عاطف أبو شهبة إنسان فنان مرح وراقي وطيوب، كان يحب ويعشق السفر، ويحب تونس، جاء مرة إلى سوسة...كان جدا متواضع، شيم الكبار، راق إلى أبعد الحدود، أخي وصديقي عاطف ابو شهبة الله يرحمه.

رسالة عاطف أبو شهبة في مواجهة النسيان

وقال الكاتب والناقد المسرحي أحمد خميس:

في عالم تتسارع فيه وتيرة التغيرات الاجتماعية والثقافية، تظهر شخصيات نادرة تلتزم بالفن كرسالة، وتتمسك بأحلامها رغم انحسار الأضواء عنها، هذا هو الفنان عاطف أبو شهبة، صانع العرائس الذي جسد عبر حياته وفنه قصة كفاح الإنسان للحفاظ على هويته الفنية أمام التحديات.

نحيفا في السبعينيات من عمره، قد لا تكتشف وجوده حتى يتحدث، يعتبر عاطف أبو شهبة رمزا من رموز فن العرائس في مصر، وإن كان هذا الفن قد نشأ بوصفه جزءا من التراث الشعبي، حيث كانت العرائس وسيلة للتعبير عن القصص الشعبية، والنقد الاجتماعي، وحتى نقل الأحلام الجماعية، لكن عاطف لم يكن مجرد صانع عرائس، بل كان راوياً يسرد من خلال فنه حكايات المجتمع، ليبث فيها الروح والخيال، ومع مرور الوقت، أصبح الفن بالنسبة له هوية ورسالة تتجاوز التسلية لتلامس قلوب الناس.

مع تراجع الاهتمام بفن العرائس نتيجة التحول

التكنولوجي، يتحول نضال عاطف أبو شهبة إلى معركة للحفاظ على وجود هذا الفن، وكأن كل عروسة يصنعها هي جندي في مواجهة النسيان، ومن هنا تمثل حياة عاطف أبو شهبة حكاية يرويها عن كل الفنانين الذين يجبرون على مقاومة التهميش في زمن تدار فيه الفنون وفق قوانين السوق لا الشغف، عن تطور تكنولوجي يهمش فنونا، ويطرد وظائف من السوق، ليصبح الإنسان خارج الاهتمام.

يمثل عاطف أبو شهبة التراث المصري الأصيل الذي يقف أمام رياح التغيرات وقوة الإبداع التي تكمن في القدرة على التكيف مع الظروف دون فقدان الجذور، فحكاية عاطف أبو شهبة ليست مجرد سرد لحياة صانع عرائس، بل هي دعوة للتأمل في قوة الفن ودوره في تشكيل المجتمعات، إنها قصة عن الإصرار والإيمان بقيمة الإبداع، حتى عندما يصبح العالم أقل اهتماما بما يمكن للفنان أن يقدمه.

يُجسد عاطف أبو شهبة حالة الفنان الذي يحمل على عاتقه مسؤولية الحفاظ على تراثه، ليس فقط لنفسه أو لعائلته، ولكن للأجيال القادمة، إنه البطل المجهول في معركة البقاء، وهو درس في الشغف الذي يتحدى تغيرات الزمن.

له أفضال على جيل التسعينيات

وقال عنه الفنان والممثل شريف الدسوقي:

له أفضال على جيل التسعينيات في الإسكندرية وأنا منهم، فكان دائما يعمل على تحفيزنا وكان مصدقا لنا ولموهبتنا المتواضعة، وأنا بالتحديد وقف بجانبي في أزمتي النفسية الشهيرة في الإسكندرية والتي استمرت لسنوات وكان مؤازرا لي رغم شغله وأموره الحياتية الخاصة لكنه كان دائما السؤال والاطمئنان علي، فكان يؤازرني ويقف بجانبي للخروج من الحالة النفسية التي انتابتني وكان يشجعني على العمل والابتعاد عن الأعباء النفسية، فكان نعم العون، وكان دائما يعرض علينا مشاريع تجعلنا في حالة من العمل الدائم، وكان مؤمنا بأفكارنا ويحفزنا دائما على العمل، فكان مؤمنا بأفكارنا وموهبتنا، ومنذ عام ٢٠٠١ وهو دائم العمل والتوثيق للتجارب سواء عن طريق السوشيال ميديا او عن طريق المهرجانات المستقلة فلم يبخل بأي جهد لمن يراه في حاجة إليه، عاطف أبو شهبة وقف بجانب الكثيرين ونتمنى أن نجد كل الخير في ابنه شادي، ربنا يرحمه ويسكنه فسيح جناته.

الفنان الحقيقي والإنسان

وقال صدام العدلة – فنان عرائس يمني:

في أوائل عام ٢٠١٤ كنت مهتما جدا بعمل ماتريال عن

مسرح العرائس، وكنت أبحث في هذا المجال، لكني وجدت المكتبة العربية شحيحة جدا بالكتب، ولم تكن هناك مصادر علمية كافية للاستعانة بها، ومن خلال علاقتي بالسوشيال ميديا والفيس، نشرت إعلانات على تلك الوسائل للبحث عن المعلومات والكتب والمراجع، وكان الأستاذ عاطف أبو شهبة من أوائل من تفاعلوا وأرسلوا لي وعرفني بنفسه، وتكلمنا كثيرا، وعرض علي كتابا كمصدر لي، وأرسل لي الكتاب عن طريق زميلة لي تحضر بالقاهرة، لم يكن ليبخل لتقديم يد العون والمساعدة حتى مع من لا يعرفه.

وشاءت الأقدار أن أحضر للقاهرة ونتقابل سويا، ودارت بيننا الاحاديث ...موقفه معي فرق كثيرا.

بعدها توطدت العلاقة بيننا، واشتركنا سويا في عدة أعمال وفعاليات ومناسبات خاصة بالعرائس، في القاهرة والإسكندرية والشارقة، وأيضا تلاقينا في ملتقى مسرح العرائس في القاهرة، وفي ٢٠١٥ كنت معه في مشروع مع أطفال الشوارع بالجيزة، وكان يتولى محور الفنون وكنت معه في المحور في قسم العرائس، وعملت معه من ثلاثة إلى خمسة شهور كمتطوع، وتدربت تحت يده في عدة أشياء، فعملت معه في صناعة العرائس للأطفال والتدوير وكيف نقوي سلوك الأطفال.

علاقتي معه كانت بالتواصل المستمر، وكنت أشعر بنوع من الارتياح مع هذا الفنان الكبير، ولأنه انسان كان يتماهى في الكثير من الأشياء، وكان دائما يعطي مساحة للطرف الآخر، كان بسيطا، متواضعا لأقصى حد، جمعتنا المناسبات والجلوس سويا على المقاهي وكنا دائمي الحديث والمقابلات، كانت علاقتي به ممتدة، اتسمت بالحب والصفاء الذاتي، فهناك العديد من التفاصيل التي ربطتني به، ذلك هو الفنان الحقيقي والإنسان الذي ارتبط بعمله أيضا مع الاطفال المعاقين وأطفال الأحداث.

رسالة عاطف أبو شهبة في مواجهة النسيان

وقال الباحث أحمد عبد العليم:

في عالم تتسارع فيه وتيرة التغيرات الاجتماعية والثقافية، تظهر شخصيات نادرة تلتزم بالفن كرسالة، وتتمسك بأحلامها رغم انحسار الأضواء عنها، هذا هو الفنان عاطف أبو شهبة، صانع العرائس الذي جسد عبر حياته وفنه قصة كفاح الإنسان للحفاظ على هويته الفنية أمام التحديات.

نحيفا في السبعينيات من عمره،، قد لا تكتشف وجوده حتى يتحدث، يعتبر عاطف أبو شهبة رمزا من رموز فن العرائس في مصر، وإن كان هذا الفن قد نشأ بوصفه جزءا من التراث الشعبي، حيث كانت العرائس وسيلة للتعبير عن القصص الشعبية، والنقد الاجتماعي، وحتى نقل الأحلام الجماعية، لكن عاطف لم يكن مجرد صانع عرائس، بل كان راوياً يسرد من خلال فنه حكايات المجتمع، ليبث فيها الروح والخيال، ومع مرور الوقت، أصبح الفن بالنسبة له هوية ورسالة تتجاوز التسلية لتلامس قلوب الناس.

ومع تراجع الاهتمام بفن العرائس نتيجة التحول التكنولوجي، يتحول نضال عاطف أبو شهبة إلى معركة للحفاظ على وجود هذا الفن، وكأن كل عروسة يصنعها هي جندي في مواجهة النسيان، ومن هنا تمثل حياة عاطف أبو شهبة حكاية يرويها عن كل الفنانين الذين يجبرون على مقاومة التهميش في زمن تدار فيه الفنون وفق قوانين السوق لا الشغف، عن تطور تكنولوجي يهمش فنونا، ويطرد وظائف من السوق، ليصبح الإنسان خارج الاهتمام.

يمثل عاطف أبو شهبة التراث المصري الأصيل الذي يقف أمام رياح التغيرات وقوة الإبداع التي تكمن في

القدرة على التكيف مع الظروف دون فقدان الجذور، فحكاية عاطف أبو شهبة ليست مجرد سرد لحياة صانع عرائس، بل هي دعوة للتأمل في قوة الفن ودوره في تشكيل المجتمعات، إنها قصة عن الإصرار والإيمان بقيمة الإبداع، حتى عندما يصبح العالم أقل اهتماما بما يمكن للفنان أن يقدمه.

يُجسد عاطف أبو شهبة حالة الفنان الذي يحمل على عاتقه مسؤولية الحفاظ على تراثه، ليس فقط لنفسه أو لعائلته، ولكن للأجيال القادمة، إنه البطل المجهول في معركة البقاء، وهو درس في الشغف الذي يتحدى تغيرات الزمن.

الفنان الإنسان

وشارك الفنان العرائسي يوسف مغاوري قائلا:

عم عاطف الله يرحمه كان متخصصا في العمل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، شاركنا معا في تجربة في الحديقة الثقافية إنتاج مسرحية (الساعة) عرضت في الملتقي العربي للدمى والعرائس .

كانت التجربة تصنيع دمى وعمل عرض مسرحي، وشارك فيه طبيب نفسي وصناع دمى ومشرف من المركز والمؤلف والمخرج عم عاطف الله يرحمه، كان أبا وأخا وصديقا، ومن شدة تعلق الأطفال به كان هناك طفل متلازمة عندما تأخر الأهل عليه عن موعد الورشة، ترك بيته وجاء ورشة العرائس بمفرده، في حين بحث أهله عنه، حتى جاؤوا المركز في الحديقة الثقافية ووجدوه فيها، حبا لا يضاهيه حب وتعلقا بالإنسان الفنان والمعلم والأستاذ .

واحدٍ من رواد فن العرائس في مصر

وعلق الفنان التشكيلي حسام ربيع قائلا:

عاطف أبو شهبة فنان مسرحي من طراز فريد، اختار

لنفسه مجالا خاصا تميز فيه، فهو إلى جانب كونه فنان عرائس ومدربا مسرحيا ومخرجا لذوى الاحتياجات الخاصة، إلا أنه تميز في نوع خاص جدا من المسرح وهو المسرح الورقي.

حضر الفنان عاطف أبو شهبة عندي في المنصورة وبدون اعداد أو تجهيز عملت معه رحمه الله لقاءا، تحدث فيه بحريته عن أشياء كثيرة ومهمة حيث أكد أن هذا النوع من الفن ظهر في الصين وألمانيا قبل الحرب العالمية الثانية لكنه لم يلق رواجا إلا بعد اشتعال الحرب؛ لعزوف الجمهور عن الذهاب الى المسارح، فجاء المسرح الورقي ليحاكي مسرح الأوبرا، وتم تقديم أعمال عالمية شهيرة مثل «الناي السحري» و«فيديليو»، وكذلك الأعمال المقدمة في المسرح في البلدان الناطقة بالألمانية، «فاوست»، و«يليام تيل» بالإضافة إلى أعمال شكسبير: هاملت وروميو وجولييت وعطيل وهكذا، وانتقل بعد ذلك إلى عدد من البلدان وخاصة في أثناء الحرب.

كما قال ابو شهبة في حواره معي ان هذا الفن الذى هو محاكاة للعلبة الإيطالية في الشكل، تقدم داخلها

العرض المطلوب بشخوصه، وما شده فيه إمكانية تحقيق الشكل وسهولة نقله وتركيبه في أماكن غير تقليدية، فعكف على دراسة متفحصة لمدة عامين لهذا النوع إلى أن أعلن عنه وقام بالتعاون مع مركز الفنون بمكتبة الإسكندرية بتقديم أول ورشة في مصر لهذا النوع، وتم تخريج أول دفعة عام٢٠١٦، وبعدها قام بعمل ورشة للأطفال بالتعاون مع مؤسسة كن للتدريب في مكتبة الجامعة الأمريكية لتخريج دفعة من الأطفال وبالتعاون مع الفنانة سمر صلاح فنانة الصلصال والفنان منار واكيم من سوريا. أدخل فن الصلصال وفن الكولاج، وتم تخريج ٦ أطفال عام ٢٠١٧.

وكان أهم أسباب بحثه هو الوصول إلى الجمهور وهذا عامل أساسي في هذا النوع على حد قوله، لأنه يسهل

تقديمه فى أماكن غير تقليدية «حدائق عامة. فصل دراسي، مستشفى، مقهى»، كما أنه يسمح بمشاركة عناصر أخرى من خارجه مثل المهرج، الموسيقى الحية، حكاء، راو، لاعبي سيرك.

شارك عاطف أبو شهبة في الفيلم التسجيلي الطويل « بتاع العرايس "، والذي تناول فيه قصة حياته، من إخراج عمروش بدر وإنتاج كل من بينو سمير وهينار ريان، وتألق أبو شهبة على السجادة الحمراء حيث قدم فقرة مميزة مع الأراجوز، مضيفًا جوًا من الفكاهة والسحر لحضور الحدث السينمائي البارز.

عاطف أبو شهبة، الذي يعتبر واحدًا من رواد فن العرائس في مصر، يأتي ليُضيف جاذبيته الخاصة إلى المهرجان، الذي يعد فرصة مهمة لتبادل الخبرات والتواصل بين الفنانين السكندريين.

ويُعتبر فيلم 'بتاع العرايس، من أبرز الأعمال التسجيلية، فهو يعدُّ فرصة لاستكشاف عوالم العرائس برؤية جديدة ومن زاوية أكثر إنسانية تمنح التقدير للفنانين القلائل القائمين على هذا الفن الذي في طريقه للاندثار.

يذكر أن الفيلم شارك في ورشة تطوير بمهرجان الإسماعيلية السينمائي الدولي وتميز بمشاركته في مبادرة ذافاكتوري التابعة لمهرجان الأقصر للسينما الأفريقية، حيث حاز على جائزتين متميزتين...رحم الله الفنان والصديق المناضل عاطف أبو شهبة.

كان داعما للشباب وملهما لهم

وشارك مصمم الديكور الفنان شادي قطامش قائلا:

كان فنان مهم ومحترم، ورائدا في مجاله، ودائما ما كان عنده شغف للأفضل في كل شيء، وكان دائما مستمر على العمل الفني، رغم كل الظروف المحيطة به، وكان داعما للشباب وملهما لهم..رحمة الله على الناس الطيبين..

«كازينو»..

القبو به سم قاتل

محمد خالد

السيد والخادم، الطبقة العليا والطبقة العاملة، الحاكم والمحكوم، الأغنياء والفقراء....، تختلف المسميات ويظل المعنى واحد، ويبقى الصراع الطبقي قضية أبدية منذ قديم الأزل، فالطبقة العليا تنظر للفقراء بنظرة دونية، مما يشكل حقد ونظرة عدوانية لدى طبقة الفقراء المضطرين لخدمة هؤلاء السادة وتنفيذ أوامرهم، فماذا يحدث حين يتمرد وينقلب الخادم على السيد؟.، ذلك ما تم طرحه في «كازينو» الذي عُرض على قاعة (يوسف إدريس) بمسرح السلام، كتابة (أيمن النمر)، رؤية وإخراج (عمرو حسان).

اثناء انتظارنا بدء العرض في ساحة المسرح نجد سايس السنيورة يلعب ويتفاعل مع الحضور بألعابه السحرية وخفة اليد، وبعد الانتهاء من فقرته يتم استدعاء الجمهور للقاعة، لنجد خارج القاعة إضاءة مبهجة وبانوهات لورق الكوتشينة، وأعلى قاعة المسرح يافتة "كازينو".

هكذا صنع المخرج حالة الدخول للكازينو ليجعل المتلقي يتعايش معها وكأنه داخل كازينو بالفعل، وليس مجرد عرض مسرحي أتى لمشاهدته، وبطبيعة قاعة (يوسف إدريس) -فنحن أمام مسرح غرفة- استغل المخرج مساحته ليجعل المتلقي يتوحد مع حالة الكازينو ولا يشعر بغرابة المكان، ليجد نفسه محاطا من خلال جدران القاعة التي تأخذ اشكال (الكوتشينة)، والقرب الشديد بين المتلقي ومنطقة التمثيل، ليتماهى مع الأحداث والشخصيات وجعله جزء من العرض.

تدور أحداث العرض في كازينو يتجمع فيه مجموعة من الأصدقاء الأثرياء، ومجموعة من عاملي الكازينو، ومع تطور الأحداث تظهر كل شخصية على حقيقتها.

يقوم العرض بفضح طبقة الأثرياء المتخذة من المثل العليا قناعا يخفون وراءه فسادهم وحالة التناقض التي يعيشونها.. المتمثلة في...

(إيمان هانم) سيدة المجتمع التي تنادي بحقوق المرأة، وفي حقيقتها مقامرة ومتعددة العلاقات، وجدت من هذا الطريق الشهرة والثراء حيث يتهافت عليها البرامج التلفزيونية والجرائد.، و(دكتور تامر) الطبيب البشري الفاقد للشرف والأمانة فيتاجر بأعضاء ومعاناة المرضى، والباحث بأي وسيلة عن جمع الأموال.

و(زكي باشا) العجوز المتصابي الثري، يحاول أن يعيش شبابه على الرغم من شيخوخته.، أما عن (حسام) ابن صاحب مجموعة فنادق سبع نجوم، علاقاته النسائية كثيرة، مما يسبب له مشاكل كثيرة ، لذلك يحمل مسدسا لا يفارقه لأنه يشعر بالخطر دائما.

ومن خلال تجمع هذه الشخصيات في الكازينو الذي يمتد لثلاثة أدوار تحت الأرض ليمثل قبوا يخفوا وراءه بشاعتهم وزيفهم بعيدا عن أعين الناس، ويكون المكان الذي يظهرون فيه على حقيقتهم.

فنتعرف على (البوص) الذي يدير الكازينو يحمل عدوانيا لطبقة الأثرياء، (وياسمين) ضحية الظروف المجتمعية التي لا تجد مكانا غير الكازينو ليوفر احتياجاتها هي وأسرتها، وكذلك (ميمي) ضحية الظروف ايضا التي تحاول أن توقع أحد الأثرياء في شباكها من أجل أن ينتشلها من فقرها، أما (باسم) خطيب ياسمين الذي يصطدم حين يراها تعمل في الكازينو.

ومن خلال هذا التجمع وانقطاع التواصل بسبب الزلزال الذي أوقع بسلم الخروج إلى أعلى، ولا يوجد طعام ولا ماء، يتم تعرية تلك الطبقة العليا ووضعها أمام ذاتها الوحشية ونظرتها للحياة ولطبقة المهمشين، فحين يخبرهم البوص أنه يخبئ زجاجتين من الماء، فزجاجة الماء الآن تساوي حياة، فمن يحتاجها يشتريها، ليقترح حسام المقامرة عليها، وعلى الرغم أن المال ليس له أي قيمة في مثل هذا الظرف فجميهم سيموتون حتما، فيرى بعضهم أن مبلغ المقامرة على الزجاجة كبير، ليبرز مدى تعلق هذه الطبقة بالمال حتى لو كان على حساب حياتهم.

وعندما يوافقون على اللعب ومن يفوز سيأخذ الزجاجة، فماذا عن المهمشين؟، لتبرز لنا مناظرة حسام وباسم نظرة كلا منهما للآخر؛ يرى حسام أنه لو احد المهمشين قد مات لا احد سيذكره، أما بالنسبة لطبقة حسام فالموضوع مختلف، فكل شخص من طبقته يفتح آلاف البيوت من طبقة باسم، فماذا يفعل حسام عندما يجد هذه الآلاف من الناس لا تحبه؟ وهذا الفارق الجوهري بين الطبقتين، انك تموت مع شخص تحبه بألف حياة من حياة الأثرياء التي لا تهمهم سوى مصالحهم فقط.

يفوز حسام بالزجاجة، لتتجلى مدى وحشيته وغروره وساديته فيتلذذ بعذاب الآخرين وهو يشاهد معاناتهم، فبكر المسن مريض السكر والضغط يحتاج للماء، فلا يثير ذلك عاطفته ليمتل أقصى درجة من تدني الإنسان التي تصل لحد الاشمئزاز، ولا يتوقف الأمر عن ذلك فحسب بل يصبح الإنسان أيضا سلعة، فالطبقة الدنيا لا تستطيع أن تقف

مكتوفة الأيدي وهم يشاهدون بكر يموت، فيطلب باسم انا يقامر حسام على الزجاجة ولأن باسم لا يملك شيئا فيطلب حسام ياسمين لتكون هي المقابل، الجدير بالذكر أن حسام يقع في غرام ياسمين لكنها لا تتجاوب معه مما يجعله يصر عليها عكس شخصية ميمي فهي متاحة في اي وقت، وبطبيعة شخصيته المغرورة والمتغطرسة يأخذ ما يريد حتى لو كان ما يريده لا يريده.

لنجد الشرف والإيثار متمثل في طبقة المهمشين فباسم وياسمين وافقوا على هذه اللعبة وأن يضحوا بأنفسهم من أجل إنقاذ بكر.، ومع تقدم الأحداث نكتشف مدى فساد هذه الطبقة، والتحول في الحبكة (plot twist) ليصطدم الجمهور بالحقيقة.

دعم ديكور (محمد عبدالحميد) الأجواء الدرامية، فبجانب الجدران التي تحاوط الجمهور على شكل ورق الكوتشينة، ففي المنتصف وأمام المتلقي مباشرة طاولة المقامرة، في العمق البار خلفيته زجاجية، لتضع الشخصيات أمام ذاتها الحقيقية وأن كل شيء مكشوف داخل الكازينو، على يسار البار باب الحمام ، وعلى اليمن باب الخروج والدخول.، كما لعبت إضاءة (عز حلمي) دورا هاما في تهيئة المتلقي لأجواء العرض بألوانها المبهجة، وكانت تتداخل بين الأحمر والأزرق، لتبرز حالة الصراع بين الشخصيات وما تحويه الذات بداخلها، كما وظفت مع المؤثرات الصوتية بالتعرف على الشخصيات، وبالوصول للنهاية نجد إضاءة طبيعية دلالة على أن كل شيء قد كشف، بجانب المادة الفلمية التي جاءت بشكل ذكي لتوضح للمتلقي الحقيقة والعملية التي تمت.

موسيقي (حازم الكفراوي) التي عملت حالة من التشويق والتوتر والترقب لدى المتلقي، كما عبرت عن الحالات الدرامية المختلفة، بالإضافة إلي ملابس (مها عبدالرحمن) التي عبرت عن وضع الشخصيات الاجتماعية وفصلت بين الطبقتين، وميزت بين كل شخصية والأخرى.

أما عن الأداء التمثيلي فكان أكثر العناصر جذبا، فوفق(عمرو حسان) في توظيف الأدوار فكل ممثل في مكانه الصحيح، بداية من شخصية حسام (كريم الحسيني) الذي برع في تأدية دور الثري الفاسد المستغل المهووس بالجنس والمتغطرس يريد أن يجعل الجميع طوع أمره، بجانب إضفاءه جانب الكوميديا على الشخصية، فظهر لنا شخصية الشر الممزوجة بالكوميديا فتعلق المتلقي بها.، وكذلك شخصية زكي (محمود البيطار) ذلك المسن المتصابي التي نجح محمود في تأديتها بالإضافة لخفة ظله، كما أن مشهد موته الذي شعرنا معه بإحساس الشخصية، فعلى الرغم من كبر سنه لم يعمل حساب تلك اللحظة وأن كل ما يمتلكه من مال لن ينفعه في لحظة الموت.

ونجح (شادي أسعد) في تجسيد شخصية الدكتور الفاسد تاجر الأعضاء الذي يستغل المرضى.، وأجادت (نوال سمير) في تقدم حالة التناقض للسيدة التي تنادي في العلن بحقوق المرأة وفي الخفاء مقامرة، وجعلتني نشعر معها بحالة الشخصية وخوفها من الموت.، و(مجدي البحيري) في دور البوص مدير الكازينو الذي يكن بداخله عداوة لتلك الطبقة، واضفى مجدي جانب من الكوميديا على العرض.

(نسمة عادل) التي نجحت في تقديم دور الفتاة التي تعمل في وظيفة لا تتناسب مع أخلاقها لكن ظروفها اقوى منها فلا تجد فرصة غير الكازينو فشعرنا معها بمعاناتها.، و(نيجار محمد) التى تعتبر نقيض نسمة فهي فتاة لعوب وجريئة متاحة للجميع، ويعد مشهدها بعد موت بكر الذي أبرز موهبتها التمثيلية وجعلت المتلقي يتعاطف معها بسبب صدقها في التعبير عن المشهد.

أما شخصية خطيب ياسمين الذي نجح (أحمد محسن) في تجسيد الشخص المحافظ الثوري العنيد الذي يقف أمام الأثرياء.، أما عن (محمد دياب) الذي قدم دور الساحر قبل بدء العرض، وبخفة ظله يقوم بتقديم الشخصيات في العرض بطريقة أشبه بالنبطشي.

على الرغم من أن العرض قريب من مسرحية "سكة السلامة" للكاتب الراحل (سعد الدين وهبة)، التي تدور حول تعطل اتوبيس في الصحراء يحمل مجموعة من الشخصيات من مختلف الطبقات، فتبدء كل شخصية في الكشف عن حقيقتها وتناقضاتها.

فنجح (عمرو حسان) في تقدم رؤيته الخاصة والمعاصرة من خلال هذا التجمع في الكازينو، ويترك النهاية مفتوحة، للتأكيد أن هذه القضية أبدية ولا نهاية لها، وكأن الكازينو سلاح المهمشين حين تمردوا على الأسياد، ليصبح الكازينو -الذي يمتد ثلاث طوابق تحت الأرض- قبوا به سم قاتل... لأفعال تلك الطبقة المستبدة.

«حبل فى أوضة ضلمة»..

انتحار على معزوفة الأمل

نبيل سمير

حين يضيق الأفق ويخيم الظلام على العقل البشرى، يصبح كائن لا إنسانى يتحول إلى شر محض لا يرى أى بارقة أمل فى الحياة، فيذهب إلى تهشيم الذوات حوله وتحطيم كل من ينادى بالرجاء فى مستقبل غير معلن، ولأنه يخاف الجلوس بمفرده فى جحر دامس من صنيعه، لذلك يستقطب ضعاف الإرادة ليبث فيهم أقصي درجات اليأس كى يدخلوا طواعية من باب خوفه فيشعر حينها بالإنتصار.

فى العرض المسرحى "حبل فى أوضة ضلمة " للمخرج "مايكل نصحى" والذى حصل مؤخرا على جائزة أفضل عرض فى مهرجان آفاق"كنت قد شاهدته قبل المهرجان فى مسرح جزويت القاهرة".. تتكشف دوافع وأسباب جديدة للإنتحار لكنها تصب جميعاً فى دائرة لا مخرج منها تطلق سهامها فى قلب المجتمع الذى دفع هذا المنتحر من أعلى التل دون رحمة .. وتتوالى أسئلة لا تنتهى بلا إجابات .. هل المنتحر كافر ؟.. هل يعرف من دفع المنتحر لهذا الفعل حجم الجرم الذى إقترفه؟..هل الكلمات تكفى لإثناء هذا المنتحر عن قراره؟ .. وتستمر الأسئلة حتى نرى هذا المنتحر تحيطه نغمات معزوفة الأمل محاولاً الوصول لهذا الحبل "فى أوضة ضلمة"

يبدأ العرض برؤية بصرية عشوائية لا تعطى إنطباع محدد للمتلقى، ديكور بسيط من خلفية خشبية يتخللها باب دخول على اليسار وبعض النوافذ التى تظهر كشاشات عرض ولكنها فى واقع الأمر "سلويت " يستخدمه المخرج لعرض "الفلاش باك" حين يتطلب الأمر ذلك، مع إختيار الإضاءة باللون البرتقالى الذى يوحى بإشتعال النيران من خلال كل جريمة مثلا يتم طرحها فى "فلاش باك»، نرى الممثلين يرقدون واحداً تلو أخرى على أرضية المسرح مرتدين جميعاً اللون الأبيض، لندرك لاحقاً أنه الزى الرسمى لهذه المصحة العقلية والجميع هنا يخضع للعلاج، بعد إستعراض البداية الذى يشعرك بالتركيز التام فيما هو آت نجد شخص ملتحى ينفرد بالجانب الأيمن من المسرح متهماً الباقين بالكفر لأنهم يغنون ويرقصون، وفى الجانب الأيسر عازف على ألة الكمان يجلس منطوياً يعزف لحن مكرر ويتحدث مع آلته كأنها حبيبته، وبين الملتحى والعازف نرى فى المنتصف أنثى كفيفة تحب هذا الشاب الأبكم، وعاهرة وملحد ونزلاء أخرين.

المؤلف "أحمد سمير" والذى حصل أيضاً على جاهزة أحسن نص مسرحي فى نفس المهرجان عن هذا النص "حبل فى أوضة ضلمة" إرتكز فى خطه الدرامى الرئيسي على عنصر التشويق فلا ندرك حقيقة هذه الشخصيات أو واقعيتها إلا مع نهاية العرض حتى أن دخول "بابا نويل" للأحداث تم بطريقة تبدو منطقية بعض الشيء رغم عدم واقعية الحالة وربما كانت الشخصية المحورية التى بدت واقعية من بداية العرض هى شخصية

الطبيب المعالج فإختياره للكلمات والجمل لم يكن مجرد سرد لتكوين شخصية ما لكنه وعى جيداً بعلم رسم وبناء الشخصية على الورق وهذه الطريقة التى تتيح للممثل مساحة كافية للإندماج المحسوب داخل الشخصية، لذلك كانت كتابة "أحمد سمير" تستحق الظهور بشكل مفهوم ودقيق وهو ما فعله المخرج "مايكل نصحى " بإقتدار يأخذه من مرحلة الهواة إلى المحترفين.

تسكين الأدوار الذى لعبه المخرج كمدرب كرة قدم يعرف جيداً إمكانيات وأدوات كل لاعب لديه جعله يضع كل "دور فى الممثل" المناسب له تماماً، فلن تجد من الممثلين من تستطيع القول عنه أن هذا الدور لا يناسبه وهو شيء يفتقده الكثير من المخرجين هذه الأيام، ولأن الكتابة جيدة والتسكين مناسب أجاد الممثلين جميعاً كلاً فى دوره كأنها حياته المسرحية أو العكس مسرحية حياته.

أن تستطيع الصمود أمام كم الكوميديا التى تخرج من عمق المأساة مع ممثلين يصعب وضع لجام لهم فى ذلك هو شيء فى غاية الأهمية فعله "مايكل نصحى " بدقة متناهية حتى يحافظ على الشكل الذى صنعه المؤلف للنص، فكانت كل الإفيهات مرسومة بدقة مع وضع حدود زمنية لها كى لا تؤثر على تأثر الجمهور بحالة التراجيديا التى ناصفت الكوميديا فى مساحتها تقريباً، وساعد المخرج فى ذلك موسيقى صنعت بحب "نعم بحب»،ولم تكن مجرد موسيقى لخلفية مشهد تناسب مشاهد أخرى أو عرض أخر لكنها صنعت لهذه الحالة تحديداً فكانت جزء أصيل من العرض وتركت تأثير لا ينتهى بنهاية العرض.

فريق «ميزانسين» المسرحى الذى أسسه ويقوده المخرج «مايكل نصحى» من الفرق التى بدأت بما يخالف البدايات كمحاولة عرض مسرحى تقليدى أو صغير كبداية، لأنهم من البداية كانوا كبار فى عالم المسرح، وتجاربهم السابقة لمن يتابعها توحى بأن هؤلاء اللاعبين لا غرض لهم سوا المتعة وحب المسرح حب حقيقي لا جدال فيه، وكما جميع الفرق المسرحية المستقلة مرت الفرقة بعثرات كثيرة وبعض النجاحات والقليل من الإحباطات والتى كانت فى بعض الأحيان قاب قوسين أو أدنى من إنهاء هذا المشروع بلا رجعة، لكن الإصرار الذى يستحق كل تقدير من مخرج الفريق ومعاونة فريقه كان ينهض بالفريق مرة أخرى، حتى وصل الفريق الآن لمحطة جديدة هامة تحتم عليهم إستكمال الحلم بلا توقف فهم يستحقون ذلك، والجمهور يستحق أن يشاهد مسرح حقيقي ملىء بالمتعة أثناء المشاهدة وبعدها.

العرض المسرحى «حبل فى أوضة ضلمة» بطولة سمعان كمال، مينا بديع، أحمد نعيم، جورجيت عزت، مريم عادل، بافلي أشرف، عادل عماد، يوسف علي، بيتر أيمن، مارينا رؤوف، مورا عهدي، رفقه موسي، جون سمير، كاتي عياد، مينا عماد، مينا فايز..بالإضافة لممثلين أخرين للعرض فى أيام أخرى لم أشاهدهم ويستحقون التقدير أيضاً.

ديكور «جوزيف بهاء»، موسيقي «سامح الكسان»، ملابس «مريم عادل»، إكسسورات «كاتي عياد»، ساوند تراك «أحمد سيد»، مكياج «رفقه موسي»، تصميم إستعراضات «فادي سمير»، تصميم إضاءة «مايكل نصحي»، تأليف «أحمد سمير»، إخراج «مايكل نصحي».

«المفحمة»..

رؤية جديدة للقرد كثيف الشعر

أشرف فؤاد

«المفحمة» هو عرض مسرحى من اخراج شادى نادر، ضمن فاعليات مهرجان آفاق مسرحية العربى، فى دورته العاشرة على مسرح الهناجر «مرحلة النهائيات»، و العرض مأخوذ عن مسرحية «القرد كثيف الشعر» ليوجين اونيل «ابو المسرح الأمريكى»، و لكن اختلفت الرؤية عند كلا من اونيل و شادى، بعدما قام الأخير بعمل دراماتورج للنص المسرحى من اعداد كلا من بيشوى نادر و مينا سامح بأسم المفحمة، دلالة على ما ينتاب «يانك» الذى يرمز لطبقة الوقادين من حقد طبقى و كراهية و انتقام نحو الطبقة الارستقراطية، و حقيقة هو اختيار جديد و موفق لأسم العرض المسرحى، ليتناسب مع ما تم فيه من اعداد و تغيير جذرى فى الفينالة الخاصة به، حيث اختلفت الفينالة عند كلا منهما، ان «يانك» عند اونيل احد اهم الوقادين بالسفينة يرفض الجنس البشرى فى النهاية و يفقد الإنتماء نحوه، بعد التنمر عليه و يتجه الى حديقة الحيوان ليعيش مع الغوريلا، حيث عالم الحيوان الذى تم تشبيهه به و لكن الغوريلا هنا تقوم بقتله، لتنتهى المسرحية بهزيمة مهينة لتلك الطبقة التى يمثلها «يانك»، امام الطبقة الأرستقراطية التى استطاعت قهره و القضاء عليه .

بينما « يانك « عند شادى نور ينتصر فى النهاية على الطبقة الأرستقراطية، بعدما ينهوا حياة السيد ماركوس الذى يمارس التنمر و الشر على طبقة الوقادين بالسم، نفس الآداة التى كان يستخدمها مع كل من يعارضه .

مما نخلص هنا ان النهاية عند «اونيل» هى نهاية محبطة تفتقد الأمل فى الحياة و المستقبل الأفضل، بينما النهاية عند «نور» هى نهاية متفائلة يغمرها النور .

وعلى الرغم من اختلاف الفينالة عند كل من يوجين اونيل و شادى نور، الا ان الاخير التزم فى رؤيته الإخراجية بالمدرسة التعبيرية عند «يوجين اونيل» فى كتابته للنص المسرحى « القرد كثيف الشعر « .

و المدرسة التعبيرية هى تلك المدرسة التى تصور اعماق النفس الانسانية، و تجسيد مكنونات العقل الباطن و التعبير عن المشاعر الذهنية التى تثيرها الأشياء او الأحداث فى النفس، و ذلك عن طريق تكثيف الألوان، تشويه الأشكال، المغالطات و التناقضات، و هذا بالفعل ما رأيناه عند شادى نور فى « المفحمة « و سيأتى الحديث عنها لا حقا، اما عن خصائص المدرسة التعبيرية هى وجود شخصية رئيسية واحدة تعانى من أزمة نفسية، و بقية الشخصيات نمطية و قد توجد شخصية محورية واحدة مثلما رأينا " ملدرد " فى المفحمة كشخصية محورية امام « يانك « الشخصية الرئيسية، و وظيفتهم جميعا الكشف عن الصراعات النفسية للشخصية الرئيسية و كشف دواخلها، و هذا كله رأيناه بالفعل فى العرض المسرحى " المفحمة " .

و يتطور العرض المسرحى و تصل احداثه الى الذروة عند مقابلة « ملدرد « تلك الشخصية المحورية مع « يانك « الشخصية الرئيسة بأسفل السفينة، و باقى شخصيات العرض هى شخصيات نمطية طوال احداثه، كل شخصية منهم اسهمت بشكل فعال فى الكشف عن الصراعات النفسية داخل « يانك « من خلال حواره معهم .

تعتمد ايضا المدرسة التعبيرية على الرموز، و يتضح ذلك جليا فى عرض « المفحمة «، من خلال ديكور السفينة الذى قام بتصميمه « مارو ابراهيم « ببراعة دقيقة، حيث قام بتقسيم السفينة الى جزئين « جزء علوى « يرمز للطبقة الارستقراطية الثرية من الملاك، و « جزء سفلى « يرمز للطبقة الفقيرة من الوقادين الذين يعملون بالسفينة، و ايضا ساعة الحائط التى وجدت بالطابق العلوى للسفينة كانت ترمز الى رفاهية الوقت عند طبقة الارستقراطيين، و عدم وجودها بالأسفل ترمز الى انعدام الوقت و رفاهيته

لديهم نتيجة عملهم المتواصل بالسفينة بلا راحة، و لكن كان لابد على المخرج هنا ان يفطن انه كان يجب ان تكون الساعة حقيقية و تتحرك بشكل طبيعى طوال وقت العرض، و غير متوقفة كما رأيناها و لا يوجد بالمسرح اشياء مجانية او لا دلالات لها، حيث ان توقف الساعة على لحظة معينة قد يعطى دلالة منافية لفكرة و رسالة العرض بالمرة .

كذلك جاءت ملابس الوقادين لفريق مسرح كريستيان ايجى عبارة عن قطع من الخيش القوى لترمز الى طبيعة عملهم القاسية التى تعتمد على بذل الجهد الضخم فيه، بينما جاءت ملابس الطبقة الارستقراطية بالجزء العلوى راقية و مهندمة و على احدث صيحات الموضة، دلالالة على رفاهيتهم و حياتهم القائمة على البذخ و عدم العمل فى مهن شاقة و مضنية، كما وجدنا كلا من عمة ملدرد ترتدى ملابس ذات اللون الأسود القاتم، بينما ملدرد ترتدى ملابس بيضاء بالكامل، ليتضح لنا هنا ان المخرج شادى نور اعتمد فى رمزيته على لونى الأبيض و الأسود كتعبير عن الخير و الشر فى العموم .

كذلك جاء المكياج لميرفت سمير مختلفا فى الجزء السفلى عنه فى الجزء العلوى كما الملابس تماما، فوجدنا وجوه الوقادين تتشح بالسواد الناتج عن الفحم الذى يضعونه فى الأفران، من أجل سير السفينة، كما وجدنا بعض الاصابات و الحروق لديهم نتيجة تعاملهم مع أفران النيران، كان ابرزها مكياج بارع و محترف لإصابة احدى الفتيات بحرق فى عينها اليمنى، دلالالة على قسوة مهنتهم و تعرضهم للمخاطر فيها .

و يبدو من احداث العرض المسرحى « المفحمة « ان الهدف الذى ابتغى اليه نور لكى يصل الى المتلقى، و تحديدا فى تلك الأيام هو التفاوت الطبقى الشاسع الذى اختفت معه الطبقة المتوسطة، مما ولد حقد طبقى لدى الطبقات الفقيرة امام الطبقات الغنية، التى تملك النفوذ و السلطة العليا، و تحديدا تلك الفئة منهم التى تتنمر عليهم و لا تعترف بهم و لا بحقهم فى الحياة الكريمة، و تنظر اليهم نظرة دونية و حيوانية، كما يوضح العرض ايضا لفقدان الانسان المعاصر فى عالم الآلة و التطور التكنولوجى للإنتماء لمجتمعه الذى يعيش فيه، مثلما وجدنا " يانك " قد فقد الإنتماء للسفينة بعد حدوث مشهد الذروة و المواجهة بينه و بين ملدرد عند زيارتها للوقادين بالأسفل، و من ثم فزعت من شكله و وصفته بالحيوانية، هنا تغيرت مجرى الأحداث تماما، و كان هذا اللقاء بمثابة اللحظة الفارقة التى بناءا عليها تغيرت احوال « يانك « من النقيض الى النقيض، من الإنتماء الكامل للسفينة و الدفاع عن كل ما عليها، الى عدم الإنتماء المفاجئ لها و كراهيته للطبقة الثرية و شعوره بالإغتراب فيها، خاصة انه كان يكره النساء الارستقراطيين، و لقاءه بملدرد و ما صدر منها من تنمر فى حقه، عزز من من تلك الكراهية ليعيش بعدها فى عزلة عن مجتمع الوقادين .

كذلك تعتمد المدرسة التعبيرية ايضا على المبالغات، و هذا ما حرص عليه مخرج العرض فى رؤيته الإخراجية، من خلال تعامل الوقادين مع بعضهم البعض بطريقة حيوانية غير آدمية، كما حرص نور ايضا على استخدام التناقضات فى رؤيته الاخراجية على غرار المدرسة التعبيرية، و وجدنا ذلك فى العرض فى فقد انتماء « يانك « للسفينة بعد لقاء « ملدرد « معه، بعدما كان منتمى لها من قبل و يدافع عنها امام الوقادين، و من ثم انكساره بعدها و عدم الدفاع عن انتمائه لها، كل هذه تناقضات ملحوظة بقوة فى العرض المسرحى .

تبرز تناقضات العرض ايضا من خلال ديكور السفينة، حيث الجزء العلوى يمثل " الطبقة الارستقراطية "، فنجد ملدرد رشيقة و نحيفة تعبر عن طبقتها، بينما الجزء الأسفل الخاص بعالم الوقادين نجد فيه يانك يتميز بالبنيان القوى و عضلات الذراعين و ملامح الفقر، كما وجدنا ايضا تناقض فى الحركة بين الجزء الأعلى للطبقة الارستقراطية حيث الحركة الرشيقة و الهادئة التى تعبر عن ثقتهم بأنفسهم و احساسهم بالأمان و السيطرة و الحماية، بينما على الجانب الآخر بالأسفل كانت حركة الوقادين كلها انفعالات متوترة و غضب و رغبة فى الانتقام، من خلال الحركة فى كل الاتجاهات، و قد عمد شادى نادر ان يجعل « يانك « دائما يتجه الى مقدمة المسرح كلما بدأ حديثه لهم، دلالالة على انه اقواهم و قائدهم .

كما جاءت الدراما الحركية لمحمد بحيرى فى بداية العرض و فى ختامه بشكل متقن للغاية عن الحدث الدرامى الذى يدور امام المتلقى، ففى بداية العرض كانت الدراما الحركية عبارة عن تعريف بطبيعة عمل الوقادين بالسفينة و طريقة قيادتهم لها، و كيفية تعاملهم مع افران الفحم و النيران، بينما الدراما الحركية التى جاءت فى الفينالة كانت تعبر عن دراما الإنتصار على الطبقة الارستقراطية بموت السيد ماركوس من خلال تسميمهم له عندما قام بزيارتهم، و بنفس السلاح (السم) الذى كان يتعامل به معهم، مثلما فعل مع ابنة البهلوان فانى .

و فى مشهد بديع فى نهاية العرض المسرحى قام فيه الوقادين بإطلاق حمامة الحرية و الخلاص ، و قد لجأ شادى نور الى الإستعانة بحمامة حقيقة فى العرض المسرحى، و ان كنت اتمنى ان يكون من يطلقها هو « يانك « نفسه، حيث انه الشخصية الرئيسية التى قامت عليها كل احداث العرض، و لكن للأسف لم يحدث ذلك ؟!

الإضاءة من تصميم مخرج العرض ذاته اسهمت بشكل كبير فى نجاح العرض المسرحى، بما فيها من تناقضات معبرة و موفقة عن الطبقتين العليا و السفلى، ففى الجزء السفلى للسفينة وجدنا الإضاءة الحمراء و الألوان الساخنة دلالة على الحرارة و الغضب و القسوة، كما ان النور الأحمر المنبعث من الأفران دلالة على ان « يانك « بداخله نار الغضب و الحقد نحو الطبقة الارستقراطية، أما فى الجزء العلوى فجاءت الالوان الباردة « الأبيض / الأزرق « لتوحى بالرفاهية و اللامبالاة التى تحيا فيها الطبقة الارستقراطية .

بينما جاء الاعداد الموسيقى لستيفن عماد يشوبه التناقضات ايضا عن عمد، من اجل ابراز الفرق بين الطبقتين، فوجدنا موسيقى حالمة تتسم بالرفاهية و الرقى تم انتقائها لتكون طابع خاص للجزء الأعلى، بينما جاءت الموسيقى المعدة للجزء الأسفل معبرة عن الغضب و الانتقام، من خلال صوتها الضخم البعيد عن الرومانسية .

و اخيرا جاء اختيار المخرج للممثلين موفقا لأبعد الحدود سواء على المستوى الشكلى أو على مستوى الآداء التمثيلى، فوجدنا جبرا جرجس من قام بدور « يانك « فى اوج تألقه و توحده مع الشخصية تماما، حيث لم يسبق لى ان رأيت ممثلا توحد مع تلك الشخصية مثله او يشبه « يانك « كما وصفه « اونيل « بشعره الكثيف غير المهذب و ملابسه الرقيعة غير المهندمة، و هذا ان دل لا يدل الا عن حبه الجارف للشخصية و استمتاعه بتقمصها و تصديقها، كما انه على المستوى الشكلى و العضلى مناسب جدا للشخصية كما وصفها « اونيل «، و على النقيض جاءت دميانة مجدى من قامت بدور ملدر على عكسه من ناحية الشكل حيث بدت وسامتها و رقتها و اناقتها، و التى كانت متمكنة من ادواتها فى اعطاء المتلقى ذاك الاحساس، كما انها قريبة جدا من الشخصية و صفاتها و كانت مقنعة فيها على اروع صورة، كان هناك ايضا عبد الغنى السعيد من قام بآداء دور السيد ماركوس بملامحه الاجنبية التى خدمت الدور، اضافة الى تمكنه من الاقتراب كثيرا من صفات الشخصية و هدوئها و ذكائها، و على الجانب الآخر وجدنا عمة ملدرد من جسدت دورها مارينا ثروت التى ادت الشخصية باقتدار شديد جدا صدرت فيه كل الشر فى آدائها للمتلقى، حتى فى مشهد موتها بالسم كانت بارعة بشكل مبهر و كأنها حالة تسمم حقيقى، مما ينبأ بميلاد موهبة فذة و اضافة فنية قريبا، تألقت ايضا مارتينا عزت فى دور الصحفية الرقيقة و الجريئة و التى يقتلها السيد ماركوس بالسم فى النهاية بعدما خالفت الأوامر و نزلت للطابق السفلى حيث الوقادين و ارادت الدفاع و الكتابة عنهم، و اثبتت مارتينا بهذا الدور انها فنانة صاعدة بقوة فى القريب العاجل، و حقيقة جميع من بالعرض من ممثلين و ممثلات أجادوا فى ادوارهم بمنتهى الحرفية امثال جونير ملاك، كيرلس ماهر، ارسانيوس نشأت، جوزيف فرج الله، يوستينا مجدى، مادونا صدقى، كاترين خيرى، جومانة ملاك، ساندرا ماجد، مينا وديع، مارو جميل، مهاب شرقاوى، ديفرام شنودة، ابرام هانى، أحمد حمدى، فيرا نبيل، جميعهم كانوا على قدر المسئولية التى اولاها المخرج لهم بعبقريته فى التسكين .

و فى النهاية ؛ قدم المخرج شادى نادر فى هذا العرض المسرحى « المفحمة «، شهادة ميلاده كمخرج محترف على اعلى قدر من الموهبة و الفطرة و الرؤية الاخراجية، و التى تتلائم مع نص عالمى مثل نص « القرد كثيف الشعر " للكاتب يوجين اونيل، و لأول مرة من خلال مقالة نقدية أدعو الجهات المسئولة فى الدولة الى تبنى هذا المخرج فنيا، حيث انه يعد بمثابة اضافة كبيرة للمسرح و لمستقبل الإخراج فى مصر، حيث انه تناول عرض مسرحى عالمى، و لكن برؤية اخراجية جديدة و خاصة به وحده، تناقش ازمة عدم الإنتماء و اللاوجودية فى اعماق النفس الإنسانية، لذا اطلقت عليه لقب يستحقه الا و هو " يوسف شاهين المسرح " .

جولة فى شارع المسرح الأمريكي

هشام عبد الرءوف

عندما تتحول الجرائم إلى مسرحيات ..
مسرحية عن «رجل الحلوى» بعد خمسين عاما

فى أحيان عديدة تعتمد الأعمال المسرحية على أحداث الحياة. وهناك أمثلة عديدة على ذلك نعرض واحدا من أشهر الأمثلة فى شارع المسرح الأمريكى .

والمثال هنا جريمة وقعت منذ ٥٠ عاما فى مدينة هيوستن إحدى كبرى مدن ولاية تكساس الأمريكية فى عيد جميع القديسين أو الهالوين كما يعرف فى الولايات المتحدة. وهذه الجريمة هزت الولايات المتحدة فى حينها. ومنذ هذا التاريخ استوحى كتاب السينما والمسرح والتليفزيون أعمالا عديدة منها لبشاعتها.

فى هذه الجريمة أدين رونالد كلارك أوبراين، وهو شماس كنيسة كان يعيش مع عائلته في هيوستن، باجماع هيئة المحلفين بجريمة خلط الحلوى بسيانيد البوتاسيوم في محاولة لقتل طفليه الصغيرين - الابن تيموثي، ٨ سنوات، وابنته إليزابيث، ٥ سنوات. وكان يهدف من وراء ذلك إلى صرف قيمة وثيقة تأمين أبرمها على حياتهما خاصة أنه كان يشك فى نسبهما.

وكان تيموثي الطفل الوحيد الذي أكل قطعة حلوى كاملة، وتوفي نتيجة لذلك. وأنقذت الأقدار شقيقته الصغرى اليزابيث. كما أنقذت الأقدار عددا أخر من الأطفال حيث أن اوبراين قام بتسميم أكثر من قطعة على أمل أن يبدو الأمر طبيعيا.

رجل الحلوى

واهتمت الصحافة الأمريكية بالحادث وأطلقت عليه لقب «رجل الحلوى».

وتم إعدام أوبراين في النهاية بعد محاكمة استمرت ١٠ سنوات لكن القصة المروعة لجريمته لاتزال تتردد خصوصا مع احتفالات الهالوين كل عام. وهذا العام ترددت القصة فى شكل عرض مسرحى يحمل نفس الاسم الذى حملته معظم الاعمال الفنية الماخوذة عنه وهو "رجل الحلوى"وتم افتتاح العرض فى احد مسارح سان فرانسيسكو .

والسؤال هنا ورد فى تحليل لصحيفة "اوستن امريكان ستيتسمان" التى تصدر فى مدينة اوستن عاصمة الولاية. يقول السؤال ان استلهام هذه الماساة أو غيرها من الأحداث فى الاعمال الفنية لايجب ان يكون مجرد رواية حدث. بل يجب أن يكون مدخلا للتعامل مع قضايا عديدة اجتماعية أو سياسية أو غيرها والا فقدت هذه الأعمال معناها ولايتحقق الهدف منها.

أشكال

ويقول الناقد المسرحى للجريدة انه لاحظ أن بعض الأعمال التى شاهدها فى عدة وسائط كالسنيما والتليفزيون وليس المسرح فقط كانت تعرض القصة بشكل مثير ولاشئ بعد ذلك. ويرجو الا يكون العرض المسرحى الجديد الذى لم يشاهده بعد قد وقع فى نفس الخطأ.

ويستدعى الناقد عدة أمثلة دون ذكر اسم محدد لعمل فنى. فقد ركز أحد الأعمال على مشهد أوبراين- وكان فى الثلاثين من عمره وقتها وهو يساعد ابنه تيموثي في فتح أنبوب الحلوى.

ويشكو الصبي الصغير من أن الحلوى مذاقها مر، ثم يمسك الشماس بكأس من الماء ويتظاهر بمحاولة غسل الطعم المر من فم ابنه ثم يضع ابنه في الفراش متظاهرا بأنه تماثل للشفاء وهو يعلم انه فى النزع الاخير. وهناك بعض المشاهد الاخرى المثيرة مثل وقائع محاكمته ولاشئ بعد ذلك.

أسباب

وهناك بعض الأعمال الأخرى التى عالجت بالفعل بعض قضايا المجتمع الأمريكى مثل أعمال ناقشت الأسباب التى جعلت اوبراين يقدم على هذه الجريمة وفى مقدمتها كما ذكرنا الحصول على قيمة وثيقة التأمين. وهناك أعمال ناقشت شك الأب فى نسب طفليه ومشكلة سعى الأباء فى الولايات المتحدة إلى التحقق من نسب أبنائهم بطرق مختلفة تكون مضحكة أحيانا مثل الحصول على شعر من الأبناء أو على حفاضات وغيرها لإرسالها لتحليل الحامض النووى (الدنا).

وحاولت بعض الأعمال إزالة أى تعاطف مع اوبريان باعتباره شماسا فى كنيسة فتظهره فى صورة الشخص غير المتدين الذى عمل شماسا فى الكنيسة لتحقق مصالح شخصية.

ملاحظات حول..

فلسفة المسرح(١)

تأليف: لورا كول أومولريكا
ترجمة: أحمد عبد الفتاح

نبذة مختصرة :

هذه المقالة مستمدة من المفكر الفرنسي المعاصر فرانسوا لوريل لكي تعرض تحليلا "غير فلسفي" للأدبيات الحالية في فلسفة المسرح التحليلية أو الأنجلوأمريكية. وأجادل بأن كثير من هذه الأدبيات تعاني من مشكلة التطبيق، وتحديدا : تأثرت الافتراضات غير المسرحية أو الخارجة عنها وبقيت دون تحدي، عند لقاء الفيلسوف مع المسرح – ولاسيما الافتراضات التي تتعلق بطبيعة الفلسفة ودورها وموقعها في أشكال الفكر الأخرى، مثل المسرح والأداء . وسعيا للتعبير عن بعض هذه المشاكل التي نشأت من مفهوم فلسفة المسرح كمشروع تعريفي، فان هذه المقالة – من خلال أفكار لوريل – تتأمل نوع المنطلق الذي يمكن أن تحتاجه فلسفة المسرح أن تشغله، ليس لكي تفرض الفكر على المسرح، بل لكي تنفتح على أفكار المسرح .

المقدمة :

في الدعوة لتقديم أوراق البحث لهذا العدد الخاص، لاحظ المحررون التكثيف الحالى للمشاركة العلمية في العلاقة بين المسرح والفلسفة، وبالطبع على نطاق الواسع بين الأداء والفلسفة . وفي هذه المقالة، أريد أن أعالج الجوانب المختارة لخيط واحد في هذا التطور : وتحديدا، التركيز الجديد، الذي يمكن القول انه على الأداء المسرحي (وفي بعض الحالات مفهوم الفنون المسرحية) الذي ظهر على مدار العشرين سنة الماضية أو نحو ذلك، مما يمكن وصفه بأنه «علم الجمال الأنجلو أمريكي « بشكل مختلف، أو أقل ايجازا الى حد ما كعمل بواسطة الفلاسفة المحدثين، بداية من الفلسفة الكلاسيكية والحديثة والمعاصرة (غير المرتبطة بالفلسفة في التقاليد الأوروبية) .

وبالطبع، ربما يكون من الصعب التحدث بمصطلحات فلسفة المسرح التحليلية، لأنه كما لاحظ كلايف كازو " أن التمييز التحليلي الأوروبي هو تمييز مثير للجدل (...) يحكم علية كثيرون أنه قوة تأسيسية متنافسة وليس تأكيدا لوجود أساليب فلسفية متميزة . ورغم ذلك، يمكنني أن أقترح أن هناك أيضا مشاكل في التحدث بمصطلحات "فلسفة المسرح عموما، عندما يكون ما يشار اليه، في الواقع، عبارة عن سلسلة محددة جدا من مجموعة أكبر وأكثر تنوعا من ممارسات التفكير . فمثلا، في عام ٢٠٠٩، أعلن نويل كارول أن الفلاسفة " يهتمون بالمسرح من جديد . وبعد عقود الاهمال عادت فلسفة المسرح . وما قصده هو أن أولئك الذين يعملون في النموذج السائد في الفلسفة الأنجلو أمريكية الأكاديمية كانوا مهتمين بالمسرح – على الرغم من أن المسرح بشكل مستقل هو الى حد كبير " البطة السوداء " فعلا بين الفنون داخل الفلسفة الأوروبية . وبالطبع، بينما كان كتاب بول توم " من أجل الجمهور : فلسفة لفنون الأداء For An Audience : A Philosophy of Performance " (١٩٩٣) كان الدراسة الوحيدة للأداء من منظور تحليلي، فقد شهدت الأعوام العشرة الأخيرة اصدار سلسلة من الدراسات، من ضمنها الاختيارات التالية التي سوف تستخدم كنقاط مرجعية أساسية في هذه الدراسة : كتاب جيمس هاملیتون " فن المسرح The Art of Theater " (٢٠٠٧)، وكتاب بول وودروف " ضرورة المسرح : فن المشاهدة

وأن تكون مشَاهدا : The necessity of Theater “The Art of Watching and Being Watched (٢٠٠٨)، وكتاب ديفيد دافيز ” فلسفة فنون الأداء Philosophy of Performing Arts“ (٢٠١١)، وكتاب نويل كارول ” العيش في العمل الفني Living in an Artwork “ (٢٠١٢)، وكتاب تازاشي زامير ” الأفعال : فلسفة المسرح وأداء الذات Acts : theater, philosophy,and performing self“ ٢٠١٤، وكتاب توم ستيرن ” الفلسفة والمسرح : مقدمة Philosophy and Theater : An Introduction“ (٢٠١٤)، وكتاب ديفيد سولتز وديفيد كريزنر ”تقديم الفلسفة على خشبة المسرح Staging Philosophy “ (٢٠٠٦) والذي يتناول عددا من المقالات التي يمكن رؤيتها باعتبارها مقاربة فلسفية تحليلية للمسرح.

تاريخيا، لم يكن لدى الفلسفة التحليلية الكثير لتقوله عن المسرح والأداء بالمقارنة الى الاهتمام المتزايد بالفنون الأخرى . وفي حين أن فلاسفة الأدب التحليليين قد أدرجوا منذ فترة طويلة مناقشات حول النصوص الدرامية الأساسية في أعمالهم، الا أنهم لم يمنحوا الأداء المسرحي نفس المستوى من الاهتمام . وقبل عام ٢٠٠٠، فشلت المقدمات المكرسة لعلم الجمال التحليلي في تضمين مباحث حول المسرح والأداء . ومثلما أن هناك عدم اهتمام بالأداء المسرحي من جانب الفلسفة التحليلية – وهو الأمر الذي دعا ديفيد سولتز يشعر بالرثاء له طوال خمس عشرة سنة ولا يزال صحيحا اليوم : وتحديدا، أن الفلسفة التحليلية الأنجلوأمريكية هي النماذج النظرية القليلة الغائبة تماما عن الخطاب المعاصر وحول المسرح ونظرية الأداء والنقد . بينما كما اعترف سولتز بأن هناك ” عدد قليل من الشخصيات البارزة، مثل جون أوستن John L. Austin، وبدرجة أقل فيتجنشتين Wittgenstein, اللذان كان يشار اليهما في كثير من الأحيان في بحوث المسرح والأداء، فقد كان التخصص(على الأقل في المملكة المتحدة والولايات المتحدة) لا يزال منفصلا الى حد كبير غن الفلسفة التحليلية، سواء من حيث فلسفة المسرح، أو على نطاق أوسع من حيث استكشاف القيمة لدراسات المسرح والأداء للمفاهيم والمناهج الأساسية من خلال التقاليد التحليلية .

في بعض الأحيان، اقترح سولتز أن هذا ربما يكون مسألة سياسية مؤسسية وعدم اهتمام أو حتى نفور من الأسلوب المتصور وافتراضات الفلسفة التحليلية (المبنية على درجات متفاوتة من التحيز المؤسسي الأصيل وغير الأصيل) بدلا من الجهل أو ببساطة عدم الوعي . فمثلا، اقترح أن كثيرا من منظري الأداء يتخيلون أن أن فلاسفة الفن يشغلون أنفسهم بتعريف المفاهيم المجردة مثل الجميل والجليل، وأنهم يأخذون في اعتبارهم المبدأ الكلاسيكي للفنانين الأوروبيين الذكور . ومع الاعتراف بأساس تاريخي ما لهذه المخاوف، يرى سولتز أن هذه المخاوف كانت، حتى في ذلك الوقت، الى حد كبير قوالب نمطية للمجال ”تقوم على انطباعات جزئية عفا عليها الزمن في الغالب، والتي تستحق اعادة النظر في ضوء التنوع الداخلي ونقد الفكر التحليلي المعاصر . بينما أعتقد أنه من الانصاف أن نقول ان التحيز من النوع الذي يصفه سولتز يستمر بالفعل في دعم اللقاء – أو استمرار عدم اللقاء بين الفلسفة التحليلية ودراسات المسرح والأداء – الا أن هناك بعض الطرق التي يمكن أمن خلالها أن يُرى هذا التحيز على أنه تأكيد في فلسفة المسرح نفسها ومن خلالها، بما في ذلك تجلياتها الحديثة . فمثلا، ربما نلاحظ أن فلسفة المسرح, في كتاب توم ستيرن الأخير (٢٠١٤)، تقتصر على مناقشة كتاب المسرح الغربيين الذكور : شكسبير وتشيكوف وبريخت (مع كاريل تشرشل باعتبارها الفنانة المعاصرة والأنثى الوحيدة المشار اليها) .

ورغم ذلك، سوف أركز في هذه المقالة على سؤال المنهج الفلسفي، وبوجه خاص، مرة أخرى، مع مشكلة التطبيق . ففي مجموعة المقالات التي قدماها في كتابهما ” عرض الفلسفة على خشبة المسرح “، ابتكر كريزنر وسولتز تمييزا بين ” ممارسة الفلسفة واستخدامها ” حيث يشير الشكل الأول الى فلسفة

للمسرح بشكل مختلف عن مجرد تطبيقها في الشكل الثاني . وهنا، يجادلان بأن كثيرا من نظريات الأداء الموجودة تعاني من ميلها الى مجرد تطبيق نظريات مستعارة من مجالات أخرى على الأداء . بينما يعترفا بأن تطبيق النظريات من شخصية مثل جوديث باتلر على تحليل للأداء بواسطة فرقة سبليت بريتشيز Split Britches المسرحية ربما تولد رؤى ذات قيمة، ويؤكدا أن ملائمة الدراسة نفسها ترتفع وتنخفض في النهاية بناء على الحجج المقدمة من المنظرين التي تعتمد عليها النظرية، وليس على الحجج نفسها . ويزعما، بالمقارنة، أن هذه الحدود المشروطة لا تطبق على أنواع الحجج التي يقدمها أولئك الذين يطبقون الفلسفة، فضلا عن أولئك الذين يستخدمونها ؛ وقد تجلى ذلك في العملين الموجودين في مجموعة الدراسات نفسها، اذ تنجح الحجج في فلسفة المسرح أو تفشل من تلقاء نفسها حتى عندما تعتمد بعمق على أعمال المنظرين السابقين .

وفي هذه المقالة، بالمقارنة، سوف أستنتج من مفهوم " اللا فلسفة non-philosophy" عند فرانسوا لوريل لكي أقترح أن كثير من الأعمال في الفلسفة التحليلية للمسرح تعاني من التطبيق . أي أنني سوف أقترح أيضا أن الافتراضات غير مسرحية أو الاضافية في فلسفة المسرح تتأثر وتبقى دون تغيير من خلال لقاء الفيلسوف مع المسرح – لاسيما في شكل افتراضات حول طبيعة الفلسفة أو دورها أو موقفها من أشكال الفكر الأخرى، مثل الأداء المسرحي . وحتى حجج أولئك الذين يمكن اعتبار أنهم يمارسون الفلسفة بشكل تقليدي، سوف يعتمدون غالبا على على الافتراضات الفلسفية الأخرى التي يتبناها الشخص الذي يقدمها . ولا يقتصر الأمر على المواضع التي قد يستخدم فيها منظّر المسرح والأداء بشكل صريح فكرة الفلسفة التي مفادها أن أن الحجة قد تنجح أو تفشل، الى الحد الذي يجعلنا نقبل مقدمات الفلسفة المذكورة . وفي المقابل، فان معايير تحديد ما يعد نجاحا وفشلا – أيا ما كان الفكر الفلسفي أو المسرحي – يجب أن يدعونا الى السؤال .

وسوف تستكشف هذه المقالة، تحديدا، الطرق التي تنشأ من خلالها مشكلة التطبيق عندما تدرك فلسفة المسرح أن مهمتها هي تعريف الخصائص التي يمكن تخصيصها من عدمه للمسرح كظاهرة . سواء كانت مدركة كوصف، أو تطور معياري، أو أنطولوجيا، أو تحديد للجوهر، فان التعريف يبدو أنه يقدم مخاطرة أن المواجهة مع المسرح محددة مسبقا لدرجة أنها تؤكد مفاهيمنا وافتراضاتنا وقيمنا الحالية . فمشكلة التعريف تقودنا الى سؤال كيف ترتبط الفلسفة بالجديد أو غير المتوقع في المسرح، وما هو الموقف الذي يجب أن تتخذه تجاه فكرها الخاص حتى لا تمنع استيعاب الجوانب غير المتوقعة أو غير المعروفة للمسرح فقط، بل لا تمنع مجرد استيعابها بحد ذاتها دون تغيير . وتسعى هذه المقالة الى طرح سؤال : هل هناك حدود لتمييز فلسفة المسرح بتعريف، والسعي الى تعريف المسرح والفلسفة بشكل حصري ؟ وهل يمكن لفكر المسرح نفسه، وقوة المسرح كفكر، أن تكون مقبولة بشكل ما أو حتى مقبولة من خلال هذه الاشارات ؟ . واعتمادا على عمل أندرو بووي الهام عن الموسيقي, وعمل جون أومولوركا في السينما، أود أن استكشف المدى الذي تعتمد من خلاله فلسفة المسرح على الافتراضات التي تستخدم في الواقع لمنعها من مواجهة التحدي الحقيقي وأيضا الامكانيات الابداعية التي يقدم المسرح من خلالها هويته الأدائية . وربما يعني هذا دعوتنا الى النظر في نوع فلسفة المسرح التي يمكن نصنعها : ما هي خصائص الاهتمام أو أشكال العلاقة التي يمكن أن تقدمها لي باعتبارها دراماتورج مشارك أو مخرج أو مبدع بين كثير آخرين، للعمليات الابداعية المتعددة والمستمرة والتعاونية التي تشكل المسرح ؟

(١) لوريل وانتقاد الفلسفة :

يهدف عمل لوريل الى اضفاء الطابع الديمقراطي أو مساواة العلاقة بين الفلسفة وأشكال الفكر الأخرى، من ضمنها الفنون . ومشروعه – الذي يسميه فلسفة غير قياسية non-standard philosophy أو اللافلسفة non-philosophy – هو محاولة لعرض الامتداد النوعي لتصنيف الفكر بدون أي نوع من الفكر الذي يطرح نفسه كشكل مثالي، بالتالي فهو موقف لمراقبة التضمين والاستبعاد أو الطرح النسبي للأفكار الأخرى داخل تصنيف . وقد سعى مجال الفلسفة لأداء هذا الدور الأستبدادي، كما يزعم لوريل . وبالنسبة لوريل، تتعلق الفلسفة بالاشارة التي ينسحب عندها الفكر من العالم ليحتل موقع السلطة أو القوة بالنسبة لها . أو على حد تعبيره، " التفلسف في موضوع ما، يعنى الانسحاب منه ؛ بمعنى أن نبتعد قليلا, بشكل أساسي، عن المصطلح الذي سنطرح له مصطلحات أخرى " . وبالمقارنة في كتابه " مبادئ اللافلسفة Principles of Non-Philosophy "، يطلب منا لوريل، مثلا، أن نتأمل الكيفية التي يمكننا من خلالها مساواة الفلسفة والفن " بعيدا عن كل تسلسل . ويجادل لوريل " يجب أولا أن نغير مفهوم الفكر نفسه، في علاقته بالفلسفة وأشكال المعرفة الأخرى " . وطبقا لهذه الديموقراطية في التفكير، فان الدعوة ليست " التفكير بدون الفلسفة بل التفكير بدون سلطة الفلسفة " . ومن خلال الاجراء غير الفلسفي، سيتم اعادة تنظيم الفلسفة والمسرح ولكن باعتبارهما شكلين مختلفين للفكر – مدمجين في كلية الواقع مع عدم منحهما أي صلاحيات خاصة لاستنفاد طبيعة الآخر، ولا طبيعة الكل الذي يشاركان فيه .

ان احساس الفلسفة بقابليتها للتطبيق العام، بالنسبة للبعض، هو مصدر كل من فخر ومؤشر استثنائيتها الانضباطية . ويقترح الفيلسوف التحليلي جيمس تارتاجليا على سبيل المثال أن :

الفلسفة استثنائية في اتساع اهتمامها، بحيث يمكنها أن تنعكس بشكل مثمر على المجالات الأكاديمية الأخرى، والمساعي الفنية والحياة الدينية والسياسية، وعمليا أي منطقة اهتمام انساني ؛

بينما تظل فلسفية بشكل ملحوظ . (...) انها لا تنبع من الاندماج ولكن الاندماج، مثل العلوم ومجالات التعلم الأخرى، قد اكتسب استقلاله، تاركا مجموعة أساسية من الاهتمامات التي يمكـن ارجاعها الى الثقافة الاغريقية والثقافات القديمة الأخرى. هذه

الاهتمامات – مع المعرفة، والحقيقة،والفعل الصحيح – كانت واسعة جدا لدرجة أنها ظلت قابلة للتطبيق على هذه المجالات, بحيث أنه يمكن أن تكون فلسفة فلسفة شخص ما لمجموعـة واسعة من الأشخاص . ولا يوجد مجال أكاديمي آخر كهذا .

ورغم ذلك، في " لا فلسفة " لوريل، فان نفس هذه السمة – ما يسميه لوريل "مبدأ الفلسفة الوافية « principle of sufficient philosophy – هي مصدر الانتقاد. ان هدف ما يسميه لوريل "فلسفة" هو " الامساك بكل شيء تحت سلطتها – تعريفها للحقيقة، ولمعرفة، وعلى الأخص، التفكير نفسه – ألا وهي ارستوقراطية الفكر aristocratism of thinking . وبالمقارنة : " في حين أن المناهج الفلسفية القياسية تأخذ تصورها لماهية الفلسفة الصحيحة ثم تطبقها على جميع الأشياء المتنوعة – التي يسميها لوريل "

مبادئ الفلسفة الوافية " – فان اللا-فلسفة هي أسلوب فكري يتغير مع موضوعه . ومن المهم أن نؤكد أن ما يسميه لوريل "فلسفة" هي الميل الذي يقوم به مجال الفلسفة غالبا، ولكنه يمكن أن يوجد أيضا المجالات متعددة الفروع . وبهذا المعنى، عندما ينتقد ينتقد لوريل الفلسفة، فانه لآ ينتقد بشكل حصري مجال الفلسفة بمختلف أشكاله التاريخية والتأسيسية – حتى لو ركزت اللافلسفة تجاربها على المواد المرتبطة بالتقاليد الأوروبية داخل الفلسفة بوجه خاص. فضلا عن أن ما يسميه لوريل فلسفة هو اشارة أساسية داخل الفكر الذي يفترض أولويته على كل معرفة .

ومثلما يهدف موقف لوريل تجاه اللافلسفة عموما الى حرمان الفلسفة من كفاءتها وسلطتها فيما يتعلق بديمقراطية الفكر التي تشك بالنسبة له طبيعة الواقع غير القابل للتعريف وغير القابل للتفسير، فانه يسعى تحديدا الى حرمان علم الجمال من كفاءته تجاه الفن . بمعنى أن انتقاد لوريل للفلسفة باعتبارها اشارة سلطوية داخل الفكر – باعتبارها فكرا مع اختراقات للمطلق - تمتد الى علم الجمال الفلسفي . "فهناك مبدأ كفاءة علم الجمال المستمد من مبدأ الفلسفة الوافية " . ويقترح أنه يمتلك "مشتقات داخلية " . فمثل افتراضه للموقف الترانسدنتالي الذي يحدد من خلاله الشروط الضرورية والكافية للفن، بما في ذلك المسرح . وفي مفهوم "اللاتصوير " Non-Photography مثلا، ينتقد بشدة ما يصفه بالأنماط الوحدوية للتفاعل بين الفن والنظرية في علم الجمال الفلسفي .

وبناء على هذه المقدمة التمهيدية , ربما لا يبدو مفهوم لوريل لعلم الجمال غير القياسي مختلفا جوهريا عن أنواع المناشدات لاستقلال الفن عن الفلسفة ونقد منطق الاعتراف الذي نجده عند فلاسفة مثل دولوز وباديو . فلوريل بالطبع ليس أول من دعا شيء مثل الفلسفة من الفن فضلا عن فلسفة الفن . بالطبع , يشير لوريل نفسه الى دعوة دولوز المنسوبة الى سبينوزا "لابتكار مفاهيم موازية للأعمال الفنية كخطوة عملاقة في اتجاه علم جمال غير قياسي non-standard aesthetics . ومع ذلك هناك بعض الفروق الدقيقة بين هذه المشروعات . فمثلا يقترح لوريل أن كل من دولوز وباديو ينتهي بهما الأمر الى المبالغة في تحديد طبيعة الفكر في الفن من وجهة نظر فلسفتهما , حتى عندما يميزاه بأنه دخيل عليه . بمعنى أنه , بقدر ما يرغب دولوز في تعريف قوة الفن في اطار التأثير (

بالنسبة لمفاهيم الفلسفة ووظائف العلم) , فانه لا يزال يطالب بشكل أدائي بمكانة ابستمولوجية مميزة للفلسفة . فالفن لا يمكنه أن ينتج مواجهات – لا يمكنه تغيير فكر دولوز – الى أنه يتم تحديده باعتباره مواجهة باعتباره تأثيرا للفكر من خلال الاختلاف . وبالمثل , فان تمييز باديو للمسرح باعتباره " اجراء لحقيقة عامة " (وذلك يجعل الفلسفة مشروطة ولا يجعلها توظيفا لموضوعه) تزيل ظاهريا الأنطولوجية الفلسفية (التي يعينها باديو لوضع النظرية باعتبارها أنطولوجيا تتميز بالتعددية) ولكنه يحافظ سرا على سلطتها من خلال هذه الاشارة الوجودية الشارحة ذاتها .

بالطبع , لقد تم بالفعل انتقاد مشكلة التطبيق ومنهج فلسفة شخص ما في علم الجمال على نطاق واسع والدفاع عنها في مواضع أخرى , فيما يتعلق بكل من الموسيقى والسينما – ان لم يكن على حد علمي – مع اشارة معينة للمسرح . فالناقد بووي مثلا , هو ناقد قوي لفكرة أن مهمة الفلسفة هو تحديد طبيعة موضوع الموسيقي بشكل مفاهيمي , وبدلا من تشجيع الفلاسفة على التركيز علي الفلسفة التي تنبعث من الموسيقى . وبالطبع , ربما يمكننا الذهاب الى أبعد من ذلك لاقتراح أن هناك اتفاق واسع بأن ما نهدف اليه هو منهج لممارسة المسرح يتجنب فقط مجرد تأكيد الافتراضات الفلسفية والمنهجية التي نلتزم بها قبل المشاركة فيها . فهل هناك اجماع متنامي بأن الفلسفة التي نسعى اليها هي الفلسفة التي تجسد بشكل أدائي قيم الانفتاح , والمساواة والتعددية التي ننصح بها ولكن نناضل لممارستها بالنسبة لكل أشكال الفكر بما في ذلك كل ما يعد مسرح وأداء في سياق بعينه ؟ بينما ربما يلقي بعض الفلاسفة ظلالا من الشك حول هذه الفرضية المتفائلة – كما هو الحال في الحل الحكمي الواعي للنسبية مثلا – قد يكون الأمر بالنسبة للآخرين أن القضية المثيرة للجدل لا تكمن في التطبيق أو في الفلسفة المعينة نفسها (التي ربما يتفق عليها الكثيرون أنها ربما تكون دائرية ومثيرة للاهتمام ومفيدة تربويا في كثير من الأحيان) , بقدر ما تكمن في متى وأين وما هي الحالات المحددة , فان مثل هذا التطبيق يُنظر اليه على أنه مستمر ان جاز التعبير . فربما كان التطبيق في عين المشاهد .

• نشرت هذه المقالة ضمن مطبوعات DE GRUYTER ٢٠١٨
• لورا كول اومولركا تعمل حاليا محاضرة ورئيس قسم العلوم التربوية بأكاديمية المسرح والرقص في أمستردام بهولندا .

تاريخ مسرح نجيب الريحاني وتفاصيله المجهولة(٧٥)

قضية إلا خمسة !!

توفيق دوس

في مارس ١٩٤٤، نشرت جريدة «الأهرام» أول إعلان لقبول الطلاب في المعهد العالي لفن التمثيل العربي، ويتم قبول المتقدمين والمتقدمات للمعهد بعد نجاحهم في اختبار القبول الذي يعقد أمام لجنة مختارة بمسرح حديقة الأزبكية. ولهذه اللجنة أن توصي بإعفاء من يبدو منه استعداد ظاهر في اختبار القبول من شروط الالتحاق كلها أو بعضها. وبعد أيام - من نشر هذا الإعلان - تلقى «نجيب الريحاني» خطاباً من وكيل الوزارة، جاء فيه الآتي: "حضرة المحترم الأستاذ .... تحية طيبة وبعد، فقد وقع اختيار وزارة الشؤون الاجتماعية على حضرتكم، لتكونوا ضمن أعضاء لجنة امتحان الطلبة المتقدمين لمعهد فن التمثيل العربي، والذي سيعقد بمسرح حديقة الأزبكية في الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة الموافق ٣١ مارس سنة ١٩٤٤ والأيام التالية. ولا شك في أن اهتمامكم بشئون المسرح المصري يدعوكم إلى تلبية هذه الدعوة. [توقيع] وكيل الوزارة".

سيد علي إسماعيل

وتشكلت اللجنة من رئيسها «محمد صلاح الدين بك»، ومن الأعضاء: زكي طليمات، ونجيب الريحاني، وحسين رياض، وطلعت المقدم - مندوب وزارة الشئون - وتولى أعمال السكرتارية الأستاذ عبد القادر المسيري وأحمد البدوي. وبلغ عدد المتقدمين إلى معهد التمثيل نحو «١٢٨٠» طالباً وطالبة، كان بينهم عدد كبير من موظفي الحكومة، وخريجي المدارس العالية، وحملة الدبلومات الفنية. ومن المعروف أن امتحان القبول تحدُث فيه بعض المواقف الطريفة، لا سيما وأن في اللجنة ممثل كوميدي – وهو نجيب الريحاني – فقد نشرت الصحف مواقفه الطريفة، ومنها هذا الموقف، الذي نشرته مجلة «روز اليوسف»، قائلة:

«.. وقبل أن يبدأ الامتحان قال الأستاذ نجيب: الطالبات في الأول .. ونزلت اللجنة على رأيه، وبدأت الفاتورة تعدّ على المسرح، والظاهرة الطيبة في هؤلاء أن ٥٠ في المئة منهن من الأجسام الطيبة المليحات الوجوه. واختار معظم الطالبات بعض قطع من مسرحيتي «مجنون ليلى» و«مصرع كليوباترا»، والبعض الآخر محفوظات من كتب دراسية. وتقدمت واحدة اسمها «ملك محمد الجمل»، وألقت قطعة من «تاجر البندقية»، فقال الأستاذ نجيب: إلقاؤها زفت، لكن وشها زي سيمون .. سيمون مقبولة!! وأعقبها أخرى، فتضايق كشكش من صوتها وهمس في أذن فتوح نشاطي وقال: اكتب أمام اسمها نشاز كويس قوي!! وبعد امتحان عشر طالبات، دخلت طالبة إلى المسرح وتدعى ميرفت، وبحركة لولبية من جسمها قالت: والنبي يا لجنة أنا ماعنديش حاجة غير حتة من «كرسي الاعتراف»، فالتفت كشكش لها وقال: إيه ده .. دي درامه، اعتراف إيه وهباب إيه!! قولي لنا يا شيخة حتة تضحك بالبلدي، فما كان منها إلا أن قلدت أمينة شكيب في قطعة «يا كُبة يا وكسة يا تلاتين أردب نيلة!». وبعد الانتهاء من امتحان الطالبات، قال أبو الكشاكش: هاتوا لنا الجنس اللي يُغم. وبدأ امتحان الطلبة".

أما عن عروض فرقة الريحاني، فللأسف لم يقدم الريحاني أية مسرحية جديدة بعد «حسن ومرقص وكوهين»، وافتتح الموسم الجديد بمسرحياته السابقة، وظل طوال الموسم على هذا المنوال حتى جاء موسم الصيف وبدأ الريحاني يبحث عن مسرح يعرض عليه!! وفي هذا التوقيت بدأت «دولت أبيض» - زوجة جورج أبيض – في تجهيز كازينو «هونولولو» بحدائق القبة، ليكون مسرحاً دائماً لفرقتها المسرحية الجديدة!! وبدأت الإعلانات تُنشر وتُعلن أن المسرح يقع في شارع علي شعراوي باشا – أو شارع بارفس سابقاً – بحدائق القبة، وسيحمل اسم «مسرح دولت أبيض الصيفي»، وسيعرض فيه حفلات ساهرة غنائية وتمثيلية وراقصة، وبه مطعم بحديقة السطح وبوفيه!! ولكن المسرح افتتح في الأول من يونية ١٩٤٤ بمشاهد مسرحية من أعمال جورج أبيض بالعربية والفرنسية، مع مونولوجات من «سعاد أبيض»!!

بعد شهرين من افتتاح هذا المسرح، نشرت جريدة «البلاغ» إعلاناً بعنوان «نجيب الريحاني وفرقته»، قالت فيه: تعلن إدارة فرقة الريحاني ومسرح دولت أبيض بأنها قد وضعت تحت أمر الجمهور ابتداء من اليوم الخميس سيارتين خاصتين الأولى تقوم الساعة ٨ و٤٥ دقيقة، والثانية الساعة ٩ مساء من ميدان الإسماعيلية [ميدان التحرير حالياً]. وتقفان بميدان التوفيقية وميدان باب الحديد وأول شارع الملك لنقل المتفرجين. وهذه الأتوبيسات في خدمة الجمهور أمام المسرح بعد انتهاء

الريحاني وسط فرقته

التمثيل مباشرة. هذا علاوة على التسهيلات التي اتخذت لراحة الجمهور بخط رقم ١٤. وترفع الستار الساعة ٩,٣٠ مساء.

وفي سبتمبر ١٩٤٤ نشرت جريدة «المصري» إعلاناً قالت فيه: نجيب الريحاني وفرقته على مسرح دولت أبيض «هونولولو» بحدائق القبة يختتم موسمه التمثيلي الصيفي بحفلات عيد الفطر المبارك حيث يقدم مسرحيات: «الدنيا على كف عفريت»، «حسن ومرقص وكوهين»، «يا ما كان في نفسي»، «ما حدش واخد منها حاجة»، «٣٠ يوم في السجن». أما حفلات عيد الأضحى في نوفمبر ١٩٤٤ فقد أعلنت عنها جريدة «المقطم» قائلة: تياترو ريتس احتفالاً بعيد الأضحى المبارك كل يوم حفلتان، يقدم نجيب الريحاني وفرقته أول يوم العيد روايته «٣٠ يوم في السجن»، وثاني يوم العيد «لو كنت حليوة»، والثالث «الدنيا لما تضحك»، والرابع «حسن ومرقص وكوهين».

في فبراير ١٩٤٥ بدأ الريحاني بالإعلان عن مسرحيته الجديدة من خلال تهنئة الملك فاروق بعيد ميلاده، حيث قالت جريدة «البلاغ»: «الأستاذ نجيب الريحاني وفرقته يتقدم بخالص التهنئة لعاهل الفن الأول جلالة «الفاروق» بأصدق الولاء وأسمى عبارات التهاني بعيد مولده السعيد أعاده الله على جلالته بالعز والإسعاد .. وقريباً تقدم المسرحية الجديدة «إلا خمسة»». وبالفعل عرضتها يوم السبت ٣ مارس ١٩٤٥ على مسرح «ريتس»، وهي من تأليف الريحاني وبديع.

تدور أحداث المسرحية حول المحامي سليمان، وهو فقير الحال ضيق الرزق، له مكتب محاماة ولكن بدون زبائن. ومن ضيق حاله وكثرة ديونه بدأ في بيع بذلته الأسموكن لبائع روبابكيا، الذي بادله بكتاب قديم – مقابل البذلة الأسموكن - ومبلغ من المال لتسوية الديون، ووجد سليمان في هذا الكتاب الأمل المنشود من نصائح وعبر إلا أنه وجد ضالته المنشودة في جلدة الكتاب، حيث وجد بها خريطة لكنز مدفون في حائط بقصر المكدوني في سوق السلاح تسكن فيه شمردل هانم، وهي سيدة ثرية عجوز، وجاويد باشا وهو رجل أضاع كل ما ورثه على لعب القمار وله بنت اسمها باكيزة مخطوبة من رجل يدعى كاظم محباً لما سوف ترثه باكيزة من عمتها بعد وفاتها. وعمد سليمان إلى حيلة لدخول القصر ليجد ضالته المفقودة بأنه أدعى أنه سائق حيث إن أصحاب القصر أعلنوا بالجريدة عن حاجتهم لسائق. وأخذ سليمان يداعب ويتقرب من شمردل هانم ويغازلها حتى يوطد نفسه في البيت. كما أفسد سليمان فكرة هدم البرج الأخضر الذي كان أصحاب القصر عزموا على هدمه نظراً لقدمه والذي يوجد به الكنز الذي يبحث سليمان عنه موهماً شمردل هانم – وهي مولعة بقراءة كفها – يوجد به خطان خط العمر الذي يسنده خط البرج فإذا انهدم البرج انتهى عمرها بدوره. وكان يقرأ لشمردل الكف آدم خادم القصر. ووقع سليمان في حب باكيزة وهي الأخرى مالت إليه فأفصح لها عن حقيقة أمره وشخصيته وأنه حضر للقصر للبحث عن كنز جدها فأخذا يبحثا سوياً عن هذا الكنز ولكن لم يجداه نظراً لخطأ وقع فيه سليمان في حساب القياسات والخطوات، ومع قراءة الخريطة وحساب الطريق مرة أخرى تم اكتشاف الخطأ ومن ثم إصلاحه، ووصلا إلى الكنز ففرحا وتزوجا.

لم تهتم الصحافة بنقد العرض ولا بالكتابة عنه، بقدر اهتمامها بقضية أثارها العرض، والتي بدأت ببيان نشره الريحاني في جريدة «الأهرام» قال فيه: "نمى إلى علمي مع الأسف الشديد أن بعضاً من حضرات الأساتذة المحامين قد أساء فهم ما قصدت إليه في روايتي الأخيرة «إلا خمسة» من تصوير بطلها في صورة المحامي الرقيق الحال الذي هو على الرغم من نشاطه وذكائه ونبل أخلاقه قد عاكسه الحظ العاثر إلى الحد الذي لم يجد فيه من العمل ما يبرز به موهبته، ولما كنت مطمئناً إلى أن مثل هذا التصوير البريء ليس فيه ما يخدش كرامة المحاماة، من قريب أو بعيد تلك الكرامة التي أعرف قبل غيري بل وأكثر من غيري مبلغ إجلالها وقدسيتها، فإني قد بادرت بنشر هذا البيان الصريح دفعاً لكل لبس أو افتراء [توقيع] نجيب الريحاني». وعضد الريحاني هذا البيان بخبر نشرته مجلة «الصباح» تحت عنوان «إلا خمسة تمثل أمام جلالة الملك»، جاء فيه: «حظيت جميع الروايات التي أخرجها للمسرح الممثل العظيم الأستاذ نجيب الريحاني بشرف التمثيل أمام جلالة الملك المعظم. وقد حظيت رواية «إلا خمسة» وهي أحدث رواية أخرجها الأستاذ نجيب الريحاني بشرف رؤية صاحب الجلالة الملك لتمثيلها في حفلة النادي الأهلي بمسرح الأوبرا الملكية، وقد تفضل جلالته فأبدى رضاءه العالي عنها، والأستاذ الريحاني جدير بهذه اللفتة الملكية السامية وهذا الرضاء العالي».

للأسف كل هذا لم يشفع للريحاني أمام سخط المحامين عليه!! ففي أبريل ١٩٤٥ نشر «إبراهيم خليل» مقالة في جريدة «البلاغ» عنوانها «مسرحية إلا خمسة .. هل أساءت لأحد؟»، قال فيها: نشرت الصحف اليومية في الأسبوع الماضي بلاغاً قدمه أحد المحامين لسعادة

النائب العام طلب فيه منع الأستاذ نجيب الريحاني من الاستمرار في تمثيل مسرحيته إلا خمسة وتقديمه إلى المحاكمة باعتبار أن ما جاء في هذه المسرحية حساس بالمهنة وقذف في أربابها!! وهذا النوع أدخله الأستاذ نجيب الريحاني في المسرح المصري وأحبه الجمهور المصري واستعاد مشاهدته مرات ومرات، ففي مسرحية «الدلوعة» نقد طريف للروتين الحكومي الذي يجعل الخطاب المرسل من الجيزة لإمبابة يسير في نطاق حكومي يستغرق ثلاث سنوات، وفي «حكم قراقوش» نقد لأعمال الملوك ورجال حكوماتهم وحاشيتهم. وفي مسرحية «مدرسة الدجالين» اتهام صريح لرجال الإنتاج السينمائي بالغش والسرقة. وفي مسرحية «لو كنت حليوة» تصوير ممتع لنظام الوقف الذي يشكو منه الجميع وتسعى كل الجهات لإلغائه بعد ما تبين من فضائح النظار وسرقاتهم. ومما نذكره أنه في سنة ١٩٣٧ شاهد صاحب الجلالة الملك فاروق الأول المسرحية الأخيرة، وبعد انتهاء التمثيل وقف جلالته في المقصورة الملكية بدار الأوبرا وألقى نطقاً سامياً مبيناً المعنى الموفق الموجود في المسرحية، وتفضل فأنعم جلالته على الأستاذ نجيب بنيشان النيل الخامس. ولا تقل رواية «إلا خمسة» التي أخرجتها فرقة الأستاذ نجيب أخيراً - في موضوعها عن الروايات السابقة. فهي تصوير لحياة أحد المحامين، ولا نقول في القصة شيئاً ما دام أصبح بيد القضاء.

ملك الجمل

وبعد أيام نشرت مجلة «الصباح» بعض التفاصيل قائلة: قضية طريفة لرواية «إلا خمسة» يترافع فيها الأستاذ نجيب الريحاني»: يقول مندوبنا القضائي إن محكمة جنح الأزبكية ستنظر يوم ١٩ مايو القادم القضية المرفوعة من الأستاذين صلاح الدين ندا، ومصطفى كامل البسيوني المحاميين على الأستاذ نجيب الريحاني صاحب مسرح ريتس وحضرة صاحب الدولة وزير الداخلية لمعاقبة الأول بالمواد ٣٠٢ فقرة ألف و٣٠٣ فقرة ألف و٣٠٦ و٣٠٧ و٣٠٨ من قانون العقوبات وإلزامه متضامناً مع دولة المعلن إليه بدفع مبلغ ٢١ جنيهاً بصفة تعويض مؤقت وذلك من أجل بعض كلمات وردت في رواية «إلا خمسة». وبهذه المناسبة نذكر أن كثيرين من المحامين شاهدوا الرواية ومنهم الأساتذة: توفيق دوس باشا، وكامل يوسف بك وغيرهما. وقد قرروا جميعاً أن الرواية ليس بها إلا النقد المسرحي العادي وسيترافع الأستاذ نجيب الريحاني في القضية بنفسه يوم الجلسة.

وواصلت المجلة متابعتها للقضية فنشرت خبراً قالت فيه: يقوم الأستاذ عبد الحميد عبد الحق بدور حمامة السلام بين الأستاذ نجيب الريحاني والمحامين الذين رفعوا قضية يشكون فيها من رواية «إلا خمسة». ونذكر بهذه المناسبة أن بعض كبار المحامين المصريين شاهدوا مسرحية إلا خمسة .. وعقب تمثيلها قابلوا الأستاذ نجيب الريحاني وأبدوا رأيهم في الرواية بما يشجع الأستاذ الريحاني على الاستمرار في تمثيلها والدفاع عنها في المحكمة إذا استمرت القضية.

وفي أواخر مايو ١٩٤٥ انتهت قضية المسرحية، ونشرت مجلة «الصباح» هذا الخبر تحت عنوان «حفظ قضية إلا خمسة»، قائلة: كان يوم السبت الماضي موعد نظر الجنحة المباشرة التي رفعها بعض المحامين على الأستاذ نجيب الريحاني ووزارة الداخلية أمام محكمة الأزبكية الجزئية يطالبون فيها بتعويض مالي لاشتمال مسرحية «إلا خمسة» على عبارات خاصة بمهنة المحاماة والمحامين. وروت بعض الصحف أن هذه القضية نظرت أمام المحكمة في موعدها، وأن الأستاذ نجيب الريحاني اعتذر عما جاء في المسرحية المشار إليها وهذا يخالف الواقع تماماً والصحيح أن الأستاذين رافعي الدعوة تنازلا عنها أمام الأستاذ عبد الحميد عبد الحق محامي المدعى عليه وهذا التنازل أرسل للمحكمة قبل انعقاد الجلسة وبهذا انتهت القضية.

واختتمت الفرقة موسمها هذا بعرض مسرحية سابقة، حيث قالت جريدة «الأهرام»: نجيب الريحاني وفرقته يقدمون بمسرح ريتس من اليوم إلى الأحد ٢٠ مايو رواية «الدنيا لما تضحك» مختتمين بها الموسم التمثيلي.

مسرح دولت إبيض